الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: 201 الجزء الأول السنة : 55 ذو القعدة 1443هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية
(رئيس التحرير)

أ.د. أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية
(مدير التحرير)

أ.د. باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. أمين بن عائش المزيني
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

***

سكرتير التحرير: **باسل بن عايف الخالدي**
قسم النشر: **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)
سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود
معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء
ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد
أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية
أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب
أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود
أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت
أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)
أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني
أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:

  البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	أرجوزة الهمزة في وقف حمزة للإمام العالم المقرئ أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي المتوفى سنة ٨٥٠هـ دراسة وتحقيق: د. حسن بن محمد بن خلف الجهني	٩
٢)	تحفة الإخوان فيما تُصحِّح به تلاوة القرآن، تأليف: الإمام أبي الصفا خليل بن عثمان القَرافيّ المعروف بابن المُشَبِّب (ت ٨٠١هـ) دراسةً وتحقيقا د. عبدالعزيز بن الحسين محمد الأمين الشنقيطي	٥٠
٣)	القراءات المروية عن الإمام يحيى بن وثّاب الكوفي (ت:١٠٣هـ)(من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء (جمعًا وتوجيهًا) د. محمد بن عواد عايد الرشيدي	١٠٨
٤)	((الآخذ للقرّاء السبعة)) منظومة الإدْوَعِيشي "فيما به الآخذ للقرّاء السّبْعَة من الأوْجُه الواردة في الحِرْز" (الشاطبية) للعلّامة أحمد بن الطالب محمود بن أعْمَرَ الإدْوَعِيشِيِّ ت: ١٥٧٠هـ دراسةً وتحقيقاً د. محمد محمود محمد مولود	١٧٢
٥)	علم الوقف والابتداء بين علماء المشرق والمغرب دراسة نظرية تحليلية د. عوض حسن علي الوادعي	٢٧٢
٦)	تقريب (تقاسُس البيان في شرح القراءة الحسان في عدّ آي القرآن) كلاهما للشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، دراسة وصفية تحليلية د. عادل بن فضل السيد	٣٢٢
٧)	الوقف والابتداء عند الإمام موفق الدين الكواشي المتوفى سنة (٦٨٠هـ) في كتابه (التلخيص في تفسير القرآن العظيم) -سورة النساء -دراسة تطبيقية- د.محمد بن مصطفى بن علي منصور	٣٩٨
٨)	تفسير آيات الاستعاذة في القرآن الكريم، دراسة تحليلية د. أحمد بن سعد بن حامد المالكي	٤٥٢
٩)	التناسب بين القسم والوحدة الموضوعية في سورة النازعات، دراسة تطبيقية د. منيفة سالم الصاعدي	٥٠٠
١٠)	الاطِّلاعُ بِمَا وَرَدَ فِي الصُّدَاع د. إياد بن عبد الله المحطب	٥٤٨
١١)	الأحاديث الواردة في رفع المنزلة في الآخرة بالابتلاء بالمصائب في الدنيا، جمع ودراسة أ.د. سعيد بن صالح الرقيب	٦١٦
١٢)	آثار القصد في الإنفاق على الاستقرار دراسة حديثية أ. نوف بنت محمد السلطان	٦٤٨
١٣)	مُصْطَلَحُ "يُكْتَبُ حَدِيثُهُ "عِنْدَ الإِمَامِ ابنِ مَعِين؛ دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ د. زكرية بنت أحمد بن محمد زكري	٦٨٤
١٤)	تمييز الأكبر والأصغر من رواة الكتب السِّتَّة د. مشعل بن حميد اللهيبي	٧٣٦
١٥)	مرويات صلاة الخوف، دراسة حديثية د. ياسر بن عبدالله السلمان	٧٩٤

تفسير آيات الاستعاذة في القرآن الكريم

دراسة تحليلية

Interpretation of the Verses of Seeking Refuge in the Noble Quran

An analytical study

إعداد:

د. أحمد بن سعد بن حامد المالكي

Dr. Ahmad bin Saʿd bin Hamid Al-Maliki

الأستاذ المساعد في قسم القرآن وعلومه كلية الشريعة جامعة الملك خالد بأبها

Assistant Professor in the Department of Quran and its Sciences, College of Sharia, King Khalid University, Abha

البريد الإلكتروني: abumalik2@gmail.com

الاستقبال - Received: 2021/10/10، **القبول** - Accepted: 2022/1/26، **النشر** - Published: 2022/06/30

رابط DOI: 10.36046/2323-055-201-008

المستخلص

موضوع البحث: تفسير آيات الاستعاذة في القرآن دراسة تحليلية.

أهداف البحث: تفسير آيات الاستعاذة والتي جاء التصريح فيها بالاستعاذة ودراستها دراسة تحليلية، معرفة مراد الله من تلك الآيات، تقوية عقيدة المسلم من خلال ربطه بكتاب ربه.

مشكلة البحث: ما الآيات التي جاء التصريح فيها بالاستعاذة؟ ما هي المواضع المستعاذ منها في القرآن، وما المراد منها؟ كيف يقوي المسلم عقيدته بربه؟

أهم نتائج البحث: أن الاستعاذة تكون في طلب العوذ في دفع الشر الذي يخاف وقوعه، أما الاستعانة فتكون في طلب العون على فعل الخير أو ترك الشر، وأن الاستعاذة تكون من الشر الذي يخشى وقوعه، أما الاستغاثة فتكون من الشر الذي وقع.

وردت الاستعاذة في القرآن في مواطن: الاستعاذة من ما يكون سبباً في الانتساب للجاهلين، ومن الشيطان في أذية الأبناء وذريتهم خاصة، ومن نزغات الشيطان، ومن كل سؤال نهى الله عن سؤاله، ومن الدعوة للزنا مع تيسر أسبابه، ومن ظلم البريء خاصة، ومن الشيطان الرجيم عند قراءة القرآن، ومن الداخل المجهول، ومن أذى الشياطين وحضورهم، ومن كل متكبر ملحد، ومن كل مجادل مبطل متكبر، ومن نزغ الشيطان في الدفع بالتي هي أحسن عند العداوة ومن أذى الكفار، ومن ما يحتويه الليل، ومن السحرة وسحرهم، من الحاسد وحسده، ومن وسواس الجن، والإنس، واستعاذة المشركين بالجن في دفع شرهم؛ للتحذير من فعلهم.

وأن جميع هذه الشرور الواردة لا يدفعها إلا الله، وأن مصدر هذه الشرور: الجن، والإنس والنفس. وأن الاستعاذات الواردة هي مما يجب صرفه لله وحده، وأن الالتزام بألفاظ الوحي في الاستعاذة بالله أبلغ، وأكمل، من الالتزام بغيرها من الأوراد والأدعية.

الكلمات المفتاحية: الاستعاذة، التفسير، القرآن الكريم.

ABSTRACT

Research topic: Interpretation of the verses of seeking refuge in the Noble Quran An analytical study.

Research objectives: Interpreting the verses of seeking refuge in which the statement of seeking refuge was made and studying it analytically, knowing what Allah wants from those verses, strengthening the Muslim's belief by linking it to the book of his Lord..

Research problem: What are the verses in which the statement came to seek refuge? What are the places for which we seek refuge in Allāh in the noble Qur'an? and what is meant by them? How does a Muslim strengthen his belief in his Lord?

The most important findings of the research: That seeking refuge is in seeking refuge in repelling evil that he fears will occur, as for seeking help, it is in seeking help in doing good or leaving evil, and that seeking refuge is from the evil that he fears will occur, and as for seeking help, it is from the evil that has occurred.

Seeking refuge in the Noble Qur'an is mentioned in the following cases: seeking refuge from what may be a cause of belonging to the ignorant, and from the evil of Satan in harming children and their offspring in particular, and from Satan's temptations, and from every question that Allāh forbids asking, and from the invitation to adultery with the ease of its causes, and from the oppression of the innocent in particular, and from Satan the accursed when reciting the Qur'an, and from the unknown inside, and from the harm of the devils and their presence, and from every arrogant atheist, and from every arrogant arguing, and from Satan's temptation to repel that which is better at enmity, and from the harm of the infidels, and from what the night contains, and from sorcerers and their sorcery, from the envier and his envy, and from the obsessiveness of the jinn and mankind, and the polytheists seek refuge with the jinn to ward off their evil; to warn of their actions

That all of these evils mentioned in the verses have no trick for a Muslim to prevent their occurrence except to resort to Allāh the Almighty, and that the source of these evils are: Jinn, humans, and the soul, and these are the sources of evil for a Muslim.

Adherence to the words of revelation in seeking refuge with Allah is more eloquent and more complete than adhering to other verses and supplications.

Keywords: Seeking refuge, interpretation, the Noble Qur'an.

المقـدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

أهمية الموضوع

أن الاستعاذة من العبادات المهمة التي يحتاج إليها المسلم في جميع شئون حياته، وأن معرفة المواضع الصريحة التي ذكرها الله في كتابه ودراستها دراسة تحليلية تجعل المسلم على دراية بهدايات كتاب ربه، وعلى تصور صحيح سليم لمراد ربه من هذه العبادة المهمة.

أسباب اختيار الموضوع

عدم وجود دراسة لهذه الآيات -حسب علمي- دراسة تحليلية مما يجعل الحاجة ماسة لهذه الدراسة المتخصصة.

حدود البحث

الآيات التي صرح القرآن الكريم فيها بالاستعاذة.

منهج البحث

المنهج الاستقرائي لجمع الآيات التي ورد التصريح فيها بالاستعاذة، والمنهج التحليلي لبيان معاني الآيات، والمنهج الاستنباطي لاستخراج مواضع الاستعاذة، والهدايات؛ للخروج بتصور صحيح لمفهوم هذه العبادة، ثم العمل بذلك.

الدراسات السابقة

الدراسات في ذلك على قسمين: الأولى: الدراسات الموضوعية المتخصصة في موضوع الاستعاذة في القرآن الكريم، وهذه الدراسات قد انتهجت الأسلوب الموضوعي للآيات، فلم تتقيد بتفسير آيات الاستعاذة تفسيراً تحليلياً منطلقة من أقوال المفسرين؛ بل تناولت الموضوع تناولاً موضوعياً، وبعض هذه الدراسات لم تخرج عن كونها جمع للأذكار، والأوراد المتعلقة بالاستعاذة التي تقال في مواطن، وأماكن معينة شاملة ما جاء في القرآن الكريم، والسنة من الاستعاذات، وهي:

١. الاستعاذات الواردة في القرآن الكريم، د. صالح بن مقبل العصيمي، بحث محكم نشرته دار الصميعي للنشر والتوزيع عام ١٤٣٦هـ.

٢. المستعاذ منه في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية، د. محمد زيلعي، بحث محكم نشرته مجلة البحوث والدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد عام ٢٠٠٨م.

٣. استعاذات المسلم في الكتاب والسنة، لمحمد بن حسين الجفيري، نشره مركز الراسخون بالكويت سنة ١٤٣٩هـ.

الثانية: الدراسات الموضوعية المتخصصة التي تناولت موضوع الاستعاذة في غير القرآن الكريم إما في السنة النبوية، أو في حقيقة وأحكام الاستعاذة، أو في أمور استعاذ منها الرسول صلى الله عليه وسلم في بعض كتب السنة، وهي:

١. الاستعاذة بالله في السنة النبوية رواية ودراية، لمنال بنت إبراهيم الشيخ رسالة ماجستير نوقشت في جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٣٤هـ-١٤٣٥هـ.

٢. الاستعاذة بالله، حقيقتها وأحكامها، لفوزية بنت عبد العزيز الشايع رسالة ماجستير نوقشت في كلية التربية للبنات بالرياض عام ١٤١٥هـ.

٣. الأمور التي استعاذ منها الرسول صلى الله عليه وسلم في ضوء الصحيحين جمع وتعليق ودراسة لمجدي محمد أبو الحصين بحث علمي محكم نشر في مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية بغزة العدد الرابع سنة ٢٠٢٠م.

٤. الاستعاذة من الشر في سورتي الفلق والناس لشوكت توراوا بحث علمي محكم باللغة الانجليزية في Journal of Qur`anic Studies العدد ٢ سنة ٢٠٠٢م.

خطة البحث

يحتوي البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة: المبحث الأول يحتوي على دراسة نظرية مختصرة وهي على ثلاثة مطالب: الأول: تعريف الاستعاذة لغة وشرعاً، والثاني: الفرق بين الاستعاذة وبين مرادفاتها، والثالث: أنواعها، والمبحث الثاني يحتوي على: دراسة الآيات التي وردت فيها الاستعاذة صريحة مرتبة على ترتيب المصحف، والخاتمة وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات، وأخيراً فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: الاستعاذة معناها، والفرق بينها وبين مرادفاتها، وأنواعها

المطلب الأول: تعريف الاستعاذة لغة وشرعاً:

الاستعاذة لغة مصدرٌ لكلمة (عَوْذٌ) وهو الالتجاء إلى الشيء ومن لازم ذلك اللصوق، واللزوم، والستر به،[١] وهي الاستجارة، والتحيز إلى الشيء على معنى الامتناع به من المكروه. [٢]

الاستعاذة في الشرع: تعددت تعاريف العلماء للاستعاذة، وكلها متحدة المعنى، والذي اختاره تعريف ابن كثير حيث قال: ((هي الالتجاء إلى الله، والالتصاق بجنابه من شر كل ذي شر)).[٣]

فنلاحظ في هذا التعريف وضوح العلاقة بين المعنى اللغوي، والشرعي للاستعاذة.

المطلب الثاني: الفرق بين الاستعاذة وبين مرادفاتها:

لقد اختلف العلماء في وقوع الترادف في اللغة، والقرآن الكريم على قولين، وكل قول قال به أئمةٌ في اللغة، والذي أميل إليه في هذا أنه إذا دار القول بين ترادف اللفظ أو تباينه؛ فالقول بالتباين أرجح؛ لأن فيه زيادة معنى، وهو اللائق ببلاغة اللغة التي نزل بها القرآن الكريم.[٤]

الفرق بين الاستعاذة والاستعانة: الاستعانة في اللغة: هي طلب العون، والعون هو الظهير على الأمر.[٥] وفي الشرع: طلب العون من الله على عبادته وعلى جميع الأمور،[٦]

---

(١) أحمد بن فارس بن زكريا، " معجم مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام هارون، (بيروت: دار الفكر ١٣٩٩هـ)، ٤: ١٨٣.

(٢) عبد الحق بن غالب بن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق عبد السلام الشافي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ١: ٥٨.

(٣) إسماعيل بن عمر بن كثير، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق سامي سلامة، (ط٢: دار طيبة، ١٤٢٠هـ)، ١: ١١٤.

(٤) ينظر: أحمد بن سعد المالكي، "قاعدة حمل ألفاظ الوحي على التباين أرجح من حملها على الترادف دراسة وصفية نقدية". مجلة قرآنيكا ١٢، (٢٠٢٠م): ١٢٧.

(٥) الراغب الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن". تحقيق صفوان الداودي، (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤٢١هـ)، ٥٩٨: ابن منظور، "لسان العرب"، ١٣: ٢٩٨.

(٦) الحسين بن مسعود البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن". تحقيق عثمان ضميرية وآخر، (ط٤، =

وزاد البعض: على ما لا قبل للبشر بالإعانة عليه، ولا قبل للمستعين بتحصيله بمفرده،[١] فالاستعانة في الشرع أخص منها في اللغة.

وعند النظر بين اللفظين يمكن استنباط الفروق التالية: أن الاستعانة تكون في طلب العون على فعل الخير، أو على ترك الشر، وهي وسيلة لتحصيل العبادة، وما ينفع، أما الاستعاذة فتكون في طلب العوذ في دفع الشر، وهي وسيلة لحفظ العبادة، ودفع ما يضر.

الفرق بين الاستعاذة والاستغاثة: الاستغاثة في اللغة: هي طلب الغَوث، وهي النصرة عند الشدة.[٢] وفي الشرع: طلب الغوث من الله في رفع الشدة النازلة،[٣] فالاستغاثة في الشرع أخص منها في اللغة.

وعند النظر في اللفظين يمكن استنباط الفرق التالي وهو: أن الاستغاثة تكون من الشر الذي وقع فيستغاث بالله في رفعه، أما الاستعاذة فتكون من الشر الذي يخشى وقوعه؛ فيستعاذ بالله في دفعه.

المطلب الثالث: أنواعها:

إن الاستعاذة دعاء، وهي على قسمين:

القسم الأول: استعاذة مشروعة يشرع فعلها، إما وجوباً كالاستعاذة بالله وحده لا شريك له، وذلك فيما لا يقدر عليه إلا الله سواء أكانت بأسمائه أو بصفاته؛ وإما جوازاً كالاستعاذة بالمخلوق الحي الحاضر فيما يقدر عليه كما جاء عن بعض الصحابة أنه كان يضرب غلامه، فجعل يقول: أعوذ بالله، قال: فجعل يضربه، فقال: أعوذ برسول الله،

بيروت: دار صادر، ١٤١٧هـ)، ١: ٥٤.

(١) محمد الطاهر بن عاشور التونسي، "التحرير والتنوير". (ط١، تونس: الدار التونسية للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م)، ١: ١٨٤.

(٢) إسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ) ١: ٢٨٩.

(٣) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، " مجموع الفتاوى". تحقيق عبد الرحمن بن قاسم وآخر، (ط١، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ) ١: ١٠٣.

فتركه،[١] أو في غير الحقوق الواجبة كما جاء أن امرأة من بني مخزوم سرقت، فأتي بها النبي ﷺ، فعاذت بأم سلمة زوج النبي ﷺ.[٢]

القسم الثاني: استعاذة ممنوعة غير مشروعة يحرم فعلها، وهي ما كانت بخلاف ما سبق: إما لأنها شرك أكبر كالاستعاذة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، أو كانت فيما يقدر عليه المخلوق؛ لكنه ميت، أو غائب؛ وإما لأنها من الكبائر كالاستعاذة بالمخلوق الحي الحاضر فيما يقدر عليه؛ لكنها في إسقاط الحقوق الواجبة كالحدود والديات.[٣]

المبحث الثاني: دراسة آيات الاستعاذة في القرآن الكريم

الآية الأولى: الاستعاذة من ما يكون سبباً في الانتساب لزمرة الجاهلين:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧] هذه الآية جاءت في سياق التوبيخ لبني إسرائيل على نقضهم العهود التي أخذها الله عليهم بالطاعة لأنبيائهم،[٤] وفي هذه القصة ظهر فيها من قلة توقيرهم لنبيهم، ومن الإعْنَات[٥] في المسألة، ما يدل على سوء تعاملهم مع نبيهم.[٦]

(١) مسلم بن الحجاج النيسابوري، "صحيح مسلم". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية)، ٣: ١٢٨٠.

(٢) مسلم، "صحيح مسلم"، ٣: ١٣١٦.

(٣) للتوسع ينظر: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، "قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة". تحقيق ربيع المدخلي، (ط١، عجمان: مكتبة الفرقان، ١٤٢٢هـ)، ٢٩٧.

(٤) محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق عبد الله التركي وآخرون، (ط١، مصر: دار هجر، ١٤٢٢هـ)، ٢: ٧٥.

(٥) الإعنات: المشقة الشديدة، يقال: أعنت فلانٌ فلاناً إعناتاً أي أوقعه في أمر شاق. ينظر: الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، ١: ٢٥٨.

(٦) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١: ٥٤٦.

وقد ورد في قصة البقرة آثارٌ عن السلف الظاهر أنها مأخوذة من كتب بني إسرائيل، وهي مما يجوز نقلها؛ ولكن لا نصدقها ولا نكذبها،[١] وملخصها: أنه وجد قتيل في بني إسرائيل، ولم يدروا قاتله، فتدافعوا التهمة بينهم، فسألوا موسى عليه السلام أن يدعو الله أن يبين لهم القاتل، فسأل موسى عليه السلام ربه، فأمره أن يأمرهم بذبح بقرة،[٢] فقالوا: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ أي: مهزوءاً بنا، أو على سبيل المبالغة؛ وذلك لكثرة الاستهزاء ممن يكون جاهلاً،[٣] وإنما قالوا ذلك؛ لما رأوا انتفاء المناسبة بين السؤال والجواب ظنوا أن موسى عليه السلام يستهزئ بهم، والاستهزاء أخص من المزاح ففيه استخفاف واحتقار بخلاف المزاح،[٤] وهذا الجواب منهم على جهة ما طبعوا عليه من جفاء الطبع، وسوء الخلق، وقيل: بل كان هذا القول منهم شكاً في قدرة الله، وتجويزاً للخيانة على نبي الله بأن يخبر عن الله بما لم يأمر به، وهذا كفر منهم لو ظنوه، واعتقدوه.[٥]

فقال موسى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ إن الذي استعاذ منه موسى هو نوع خاص من الجهل، وقد ذكر أبو حيان الأندلسي ستةَ أوجه محتملة في الجهل الذي استعاذ منه موسى ' فذكر بأنه الجهل المفضي إلى أن يخبر عن الله تعالى مستهزئًا، أو المقابل لجهلهم حينما قالوا: أتتخذنا هزواً لمن يخبرهم عن الله، أو الذي معناه الاستهزاء بالمؤمنين، أو من الجاهلين بالجواب، لا على وفق السؤال، أو أن يكون الأمر من تلقاء نفسي وأنسبه إلى الله، أو الخروج عن جواب السائل المسترشد إلى الهزء، فإن ذلك جهل، وهذه الوجوه الستة مستحيلة على موسى عليه السلام.[٦]

---

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ١: ٢٨٩.

(٢) للاطلاع على الروايات ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، " الدر المنثور في التفسير بالمأثور". (بيروت: دار الفكر)، ١: ١٨٦.

(٣) أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق صدقي محمد جبل، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ١: ٤٠٤.

(٤) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١: ٥٤٨.

(٥) محمد بن عمر الرازي، "مفاتيح الغيب". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ٣: ٥٤٦.

(٦) أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، ١: ٤٠٥.

وفي استعاذة موسى عليه السلام بالله أن يكون من الجاهلين، بلاغة وبيان؛ فإنه استعاذ بالله؛ لأن العياذ به أبلغ كلمات النفي فإن المرء لا يعوذ بالله إلا إذا أراد التغلب على أمر عظيم، وصيغة: ﴿أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ أبلغ في انتفاء الجهل عنه من أن يقول: أعوذ بالله أن أجهل،[1] فإنه إذا لم يكن من الجاهلين أصلاً فانتفاء الجهل عنه في هذا الذي نسبوه إليه أولى،[2] ويدل أيضاً على انتفاء هذه الصفة عنه على الدوام، وكذلك فإنه عليه السلام استعاذ من السبب الموجب للاستهزاء، وهو: الجهل لا من الاستهزاء؛[3] لتشمل استعاذته جميع الوجوه المحتملة السابقة.

الآية الثانية: الاستعاذة بالله في تحصين الأبناء وذريتهم من شر الشيطان الرجيم:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦] هذه الآية تحكي قصة امرأة عمران لما حملت، فإنها قد نذرت أن يكون ما في بطنها محرراً لخدمة بيت المقدس، أو محرراً للعبادة، فهي نذرت أن تجعل ذلك الولد وقفاً على طاعة الله.[4]

قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [آل عمران: ٣٥] دعت الله بصفة الربوبية لما يدل عليه لفظ الربوبية من التربية والعناية، وأكدت هذا النذر بـ(إن) للدلالة على صدقها في نذرها ذلك، وقدمت الجار والمجرور للدلالة على أن هذا النذر خالص لله وحده لا يشركه معه غيره، ولكمال العناية،[5] ولم تكن تعلم ما

(١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١: ٥٤٨.
(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٧: ٢٦٣.
(٣) الرازي، "مفاتيح الغيب"، ٣: ٥٤٦.
(٤) الرازي، "مفاتيح الغيب"، ٨: ٢٠٣.
(٥) محمد بن علي الشوكاني، "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير". (ط١، بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ)، ١: ٣٨٤.

في بطنها هل هو ذكر أو أنثى؛ ولهذا استعملت (ما) للدلالة على هذا العموم، و(محرراً) نصب على الحال، أو نعت لمفعول محذوف تقديره: غلاماً محرراً، والأول أولى.[١]

﴿فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ﴾ والتقبل هو أخذ الشيء على الرضا، وكلامها كلام من لا يريد إلا رضا الله، ثم ختمت الآية بصفتين من صفات الرحمن مناسبة لحالها، ولدعائها، فهو السميع لتضرعها، ودعائها، والعليم بما في ضميرها وقلبها.[٢]

فلما وضعتها، وتبين لها أنها أنثى ضنت بها، وكانت ترجوها ذكراً، لأن الأنثى لا تبرز للرجال، ولا لخدمتهم، وليست في القوة على العبادة كالذكر، ويعتريها من الأذى ما لا تستطيع معه المكث في بيت المقدس،[٣] فقالت على وجه التحسر، والتحزن،[٤] وقيل: الخوف من ألا يقع نذرها الموقع الذي يعتمد به، معتذرة بذلك عن إطلاقها للنذر: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ﴾ على سبيل الاعتذار لا الإعلام، فلما خافت أن يُظن أنها تخبر اللهَ تعالى بما يعلمه أزالت هذه الشبهة[٥] بقولها: (والله أعلم بما وضعْتُ)،[٦] وقيل: بل كان ذلك منها تسليماً لله، وخضوعاً له، وتنزيهًا له أن يخفى عليه شيء، فكان ذلك منها على طريق التعظيم، والتنزيه لله،[٧] وفي قراءة الباقين: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ﴾ من كلام الله، وفائدته تعظيماً

(١) أحمد بن محمد النحاس، "إعراب القرآن". تحقيق عبد المنعم شلبي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣١هـ) ١: ١٥٣.

(٢) الرازي، "مفاتيح الغيب"، ٨: ٢٠٤.

(٣) الطبري، "جامع البيان"، ٥: ٣٣٧: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد التميمي، "تفسير القرآن العظيم". (ط٣، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ) ٢: ٦٣٦.

(٤) عبد الله بن عمر البيضاوي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". تحقيق عبد الرحمن المرعشلي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ) ٢: ١٤.

(٥) الرازي، "مفاتيح الغيب"، ٨: ٢٠٤.

(٦) وهي قراءة ابن عامر الشامي، ويعقوب الحضرمي، وشعبة عن عاصم بضم التاء ينظر: محمد بن محمد الجزري، "النشر في القراءات العشر". تحقيق علي الضباع، (بيروت: دار الكتب العلمية) ٢: ٢٣٩.

(٧) محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق أحمد البردوني وآخر، (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ) ٤: ٦٧.

لولدها، وتجهيلاً لها بقدر ذلك الولد، وبما علق به من عظائم الأمور، فما يفعله الرب بالعبد خير مما يريده لنفسه.[١]

ثم قالت: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾ فنفت أن يكون جنس الذكر كجنس الأنثى، فالنفي مستغرق للجنس، وهذا مُرتكز في نفوس الناس من الرغبة في مواليد الذكور، وقدمت الذكر على الأنثى؛ لأنه الأهم في نفسها وإلا فسياق قصتها يقتضي أن تقول: وليست الأنثى كالذكر،[٢] وقيل: أن اللام للعهد، فالمعنى ليس الذكر الذي رغبتي فيه بأفضل من الأنثى التي وهبها الله لك، والأول أظهر.[٣]

ثم قالت: ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ فيه دلالة على أن عمران مات في حال حمل امرأته بمريم؛ فلذلك هي من تولت تسميتها؛ لأن العادة أن من يتولى ذلك الآباء، ومريم في لغتهم تعني العابدة؛ فلعلها أرادت من هذه التسمية أن يعصمها الله من آفات الدين، والدنيا،[٤] وفيه دلالة على جواز التسمية يوم الولادة كما هو الظاهر من السياق، وجاء مقرراً في شرعنا.[٥]

ثم قالت: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ وهذا هو شاهد الترجمة للآية فامرأة عمران سألت ربها أن يُعيذ مريم وذريتها من شر الشيطان الرجيم، وهذه الاستعاذة منها جاءت بعد الثناء على الله، وإظهار الخضوع، والتسليم لقضاء الله، فأيقنت أنه لا ملجأ ولا معاذ لابنتها اليتيمة إلا الله، وجاءت بها على صيغة المضارع للدلالة على الديمومة والتكرار بخلاف صيغة الماضي الذي انقطع، وقدمت ذكر المعاذ به على المعطوف على الضمير للاهتمام به،[٦] ثم استدركت بعد ذلك ذريتها، وهذا فيه استحباب الدعاء للأحفاد مع الأولاد قبل مجيء الأولاد، وقد جاء في الحديث مصداق هذه الآية فعن أبي هريرة رضي الله

(١) الرازي، "مفاتيح الغيب"، ٨: ٢٠٤.
(٢) ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ١: ٤٢٥.
(٣) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣: ٢٣٢.
(٤) الرازي، "مفاتيح الغيب"، ٨: ٢٠٤.
(٥) ابن كثير، " تفسير القرآن العظيم"، ٨: ٢٠٤.
(٦) أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، ٣: ١١٩.

عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد، فيستهل صارخاً من مس الشيطان إياه إلا مريم وابنها)) ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: واقرأوا إن شئتم ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾.[١] والله أعلم

الآية الثالثة: الاستعاذة من نزغات الشيطان:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] هذه الآية أتت في التعامل مع الجهلة من شياطين الجن كما أن الآية قبلها، وهي قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] أتت في التعامل مع الجهلة من شياطين الإنس فبينت أن التعامل معهم يكون باللين، وذلك بأخذ العفو من أخلاقهم، وهو ما سهل وتيسر، وعدم المشقة عليهم، وأمرهم بالمعروف والإعراض عن جهلهم وإساءتهم؛ أما شيطان الجن فإنه لا منجى من وسواسه وإغراءاته إلا بالاستعاذة بالله عليه فإنه عدو مبين.[٢]

وأصل النزغ الفساد يقال: نزغ الشيطان بين القوم إذا أفسد بينهم،[٣] وقلما تستعمل إلا في فعل الشيطان؛ لأن حركته مسرعة مفسدة،[٤] وإطلاق النزغ هنا فيها استعارة حيث شبه حدوث الوسوسة في النفس بغرز الإبرة ونحوها بجامع التأثير الخفي في كليهما،[٥] والاستعاذة تكون عند ورود أدنى وسوسة؛ لأن الوسوسة إذا لم تدفع عند أول ورودها تصبح فكرة، ثم تكون عزمة، فزلة، فإن لم يتب منها تصير عادة، ثم تصبح شبهة، واعتقاداً.[٦]

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري". تحقيق جماعة من العلماء، (مصر: المطبعة السلطانية ببولاق، ١٣١١هـ) ٦: ٣٤.

(٢) محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ)، ٢: ٤٧.

(٣) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ١٠: ٦٤٦.

(٤) ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ٢: ٤٩١.

(٥) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٩: ٢٢٩.

(٦) عبد الكريم بن هوازن القشيري، "لطائف الإشارات". إبراهيم بسيوني، (ط٣، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ٣: ٣٣٢.

وأَمْر الله بالاستعاذة به عند وجود نزغ الشيطان؛ لأن الإنسان عاجزٌ عن دفع وسوسة الشيطان له، فالشيطان عدو لا يُرى، ولعل الحكمة في ذلك؛ ليكون العبد متيقظاً، ومنتبهاً، فيكون دائم الفزع، والابتهال إلى الله فهو الحافظ، والدافع له من شره،[١] والخطاب للنبي ﷺ والمراد به أمته؛ لتعليمهم كيف يفعلون عند نزغ الشيطان لهم، والله قد عصم نبيه ﷺ من تسلط الشيطان عليه بالوسوسة، فقد جاء عن الرسول ﷺ أنه قال: ((ما منكم من أحد، إلا وقد وكل به قرينُه من الجن)) قالوا: وإياك؟ يا رسول الله قال: ((وإياي، إلا أن الله أعانني عليه فأسلمَ فلا يأمُرني إلا بخير))،[٢] وقد ختم الله هذه الآية بقوله: ﴿إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ أي: سميع لجهل الجاهل عليك، ولاستعاذتك به من نزغه، وعليم بما يذهب عنك نزغ الشيطان،[٣] وقد وقعت هذه الجملة موقع العلة للأمر بالاستعاذة أي: أمرناك بذلك؛ لأنه سميع عليم، وفيه كناية عن الوعد بالإجابة، وعن دفاع الله عن رسوله ﷺ.[٤]

وقد ختمت هذه الآية بصفتين منكرتين في حين في سورة فصلت ختمها الله بصفتين معرفتين وبزيادة "هو" فقال: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦] .

وقد تعددت أقوال العلماء في بيان وجه الحكمة من ذلك فقيل: نكرت في سورة الأعراف مراعاة للفاصلة؛ ففواصل الآيات قبلها: أفعال جماعة، وأقرب الألفاظ المؤدية لمعنى الفعل هي النكرة، ولهذا نُكرت الصفتين، أما في سورة فصلت، ففواصل ما قبلها من الآيات أسماء، وأقرب الألفاظ المؤدية لمعنى الاسم هي المعرفة، ولهذا عُرفت الصفتان،[٥] وقيل: في سورة الأعراف ليس هناك تكرار، ولا نفي، ولا إثبات فلم يناسب ذلك تعريف الصفتين؛ فجاء الحال على الأصل من تعريف المخبَر عنه، وتنكير الخبر، أما في سورة فصلت فهي

(١) محمد بن محمد الماتريدي، "تأويلات أهل السنة". تحقيق مجدي باسلوم، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ)، ٥: ١٦٣٩.

(٢) مسلم، "صحيح مسلم"، ٤: ٢١٦٧.

(٣) الطبري، "جامع البيان"، ١٠: ٦٤٥.

(٤) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٩: ٢٣٠.

(٥) الخطيب الإسكافي، "درة التنزيل وغرة التأويل". تحقيق محمد آيدين، (ط١، مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ)، ٢: ٦٨٧.

متصلة بالتكرار، والنفي، والإثبات، فناسب المبالغة بزيادة هو، والألف، واللام،[١] وهذه المبالغة التي وردت في سورة فصلت ناسبت المقام الذي وردت فيه، فالأمر بالاستعاذة بالله من الشيطان في سورة فصلت وردت بعد الأمر بأشق الأشياء على النفس، وهي مقابلة إساءة المسيء بالإحسان إليه، وهذا أمرٌ لا يقدر عليه إلا الصابرون، فالمقام مقام تأكيد، وتحريض، أما التي في سورة الأعراف فالأمر بالاستعاذة ورد بعد الأمر بما هو سهل على النفوس، وبما لا يشق عليها فعله، وهو الإعراض عن الجاهلين، فناسب ذلك عدم المبالغة.[٢]

الآية الرابعة: الاستعاذة من سؤال ما نهى الله عن سؤاله:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧] في هذه الآية استعاذ نوح عليه السلام من سؤاله ربه ما ليس له به علم، وذلك حين عوتب على مسألته في قوله: ﴿إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾ [هود: ٤٥] فقال الله له: ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [هود: ٤٦].

فاستجاب عليه السلام لنهي الله له، فأسرع في طلب العوذ بربه من شر التكلف مستقبلاً في سؤال ما استأثر الله بعلمه، وطوى عن خلقه علمَه،[٣] مما اقتضته حكمته البالغة، فسأل نوح عليه السلام ربه المحال الذي لا يقع،[٤] وهو وقوع خلاف ما قدره وقضاه لاسيما وقد أوحى الله إليه بقضائه وقدره ذلك فيهم: ﴿أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ﴾ [هود: ٣٦] وكذلك استثنى من سبق عليه القول من أهله الناجين ﴿وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ﴾ [هود: ٤٠]، وقد نهاه الله عن مخاطبته في الذين ظلموا ممن كتب عليهم الغرق، فقال: ﴿وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي

(١) محمد بن نصر الكرماني، "أسرار التكرار في القرآن". تحقيق عبد القادر أحمد عطا،(القاهرة: دار الفضيلة للنشر)، ٢٢٢.

(٢) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، "بدائع الفوائد". تحقيق علي العمران، (ط٥، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤٠هـ)، ٢: ٢٦٧.

(٣) الطبري، "جامع البيان"، ١٢: ٤٣٧.

(٤) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح". (القاهرة: مطبعة المدني)، ٢٨٦.

ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ [هود: ٣٧] وكان قد دعا ' بهلاك جميع الكافرين في الأرض ﴿ وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ [نوح: ٢٦] فأجابه الله لما سأل.

فسؤاله عليه السلام كان سؤالُ ما ليس له به علم؛ لأن ما قضاه الله وقدره على ابنه من الغرق غيبٌ استأثر الله بعلم الحكمة فيه، وهو فعل الله في عباده المكذبين؛ لأنه سبحانه: ﴿لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]، وقيل: بل سأل نوح عليه السلام ربه أن يغفر لابنه لما علم أنه من المغرقين؛ فنهاه الله عن ذلك كما نهى محمداً ﷺ أن يستغفر لعمه أبي طالب؛[١] لأنه سؤالٌ عما لا يعلم مطابقته للشرع.[٢]

فلما علم ما يترتب على ذلك من المحاذير تعوذ بالله من ذلك أبلغ تعوذ ففي تعوذه مبالغة في التوبة، وإظهاراً للرغبة فيها، والدلالة على كون ذلك أمراً هائلاً محذوراً لا ملجأ منه إلا بالعوذ بالله تعالى،[٣] وقد عد ' ذلك السؤال ذنباً سأل ربه أن يغفره له، وأنه إن لم يغفره له، ويرحمه في المؤاخذة به يكن من الخاسرين الهالكين، جاء في حديث الشفاعة في بعض ألفاظه قوله: ((لست هناكم، ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحي)).[٤]

وتوقيت ندائه ' لربه يحتمل أن يكون قبل علمه بغرق ابنه، فيكون نداؤه لأجل أن ينجي الله ابنه من الغرق، ويحتمل أن يكون بعد علمه بغرق ابنه، فيكون نداؤه لأجل أن يرحمه الله،[٥] والراجح الثاني.[٦]

وقد بين الله لنوح عليه السلام سببين في إهلاك ابنه الأول: ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ﴾ الذين وعدتك بإنجائهم، أو ليس من أهل دينك،[٧] وما يذكر أنه لغير رَشْدة،[٨] أو أنه ابن

(١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٢: ٨٥.
(٢) الشوكاني، "فتح القدير"، ٢: ٥٧٠.
(٣) أبو السعود محمد بن محمد العمادي، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب العزيز". (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٤: ٢١٣.
(٤) البخاري، "صحيح البخاري"، ٦: ١٧.
(٥) علي بن محمد الماوردي، "النكت والعيون". تحقيق السيد بن عبد المقصود، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ٢: ٤٧٥.
(٦) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٢: ٨٨.
(٧) الطبري، "جامع البيان"، ١٢: ٤٣٣.
(٨) وهو قول الحسن البصري. ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٢: ٤٢٥. لغير رشْدة بكسر الزاي والفتح أفصح أي: ولد زنية بكسر الزاي والفتح أفصح. ينظر: ابن منظور، "لسان العرب"، ٣: =

امرأته[١] فهو قولٌ مخالف للقرآن، والثاني: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ﴾ الضمير يحتمل عوده إلى سؤال نوح عليه السلام أو إلى ابنه؛ لشدة كفره، وكثرة تكذيبه فعبر عنه بالمصدر؛ لقصد المبالغة في ذلك هذا على قراءة التنوين، أما على قراءة النصب (عملَ غيرَ صالح) أي: ابنك هذا عملَ عملاً غير صالح، وهو الشرك بالله فالقراءتان متفقان في المعنى، وإن اختلفتا في اللفظ.[٢]

﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ أي: أحذرك أن تكون من الجاهلين وهنا إيجاز حذف، فيعم جميع أنواع الجاهلين: مَن جهل صدق وعد الله،[٣] أو من جهل إدراك الحكمة فسألها سؤال معترض،[٤] أو من جهل استجابة الله له في دعائه بعد إعلامه بها، ثم سأله خلاف ما دعا،[٥] أو من جهل حرمة سؤال الله المغفرة، والرحمة لمن مات كافراً، فأقدم على ما لم يأذن له به الله، وهو في مقام ينبغي فيه التثبت قبل الإقدام.[٦]

الآية الخامسة: الاستعاذة من الدعوة للزنا مع تيسر أسبابه:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [يوسف: ٢٣] في هذه الآية يبين الله ما كان من امرأة العزيز من مراودة يوسف عليه السلام عن نفسه لطلب الوقوع في الفاحشة، والمراودة هي الملاطفة في السوق إلى غرضٍ ما برفق، وأكثر ما يستعمل ذلك في هذا المعنى الذي يكون بين الرجال والنساء، وهذه من مبتكرات القرآن في التعبير عن ذلك،[٧] ويحتمل أن تكون المراودة في معنى من تقدم لاختبار الأرض والمراعي، فكأنها اختبرته

.١٧٦

(١) وهو قول أبي جعفر الصادق. ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٢: ٤٢٥.

(٢) التنوين قراءة الجمهور، والنصب قراءة الكسائي. ينظر: الحسن بن أحمد الفارسي، "الحجة للقراء السبعة". تحقيق بدر الدين قهوجي وآخر، (ط٢، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ)، ٤: ٣٣٤.

(٣) الماوردي، "النكت والعيون"، ٢: ٤٧٦.

(٤) الطبري، "جامع البيان"، ١٢: ٤٣٥.

(٥) البغوي، "معالم التنزيل "، ٤: ١٨١.

(٦) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٢: ٨٥.

(٧) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٢: ٢٥٠.

بقولها هذا لتستبين حاله من الإجابة أو الامتناع،[١] ويحتمل أن يكون في معنى من جاء وذهب فكأنها خادعته عن نفسه ففعلت ما يفعله المخادع لصاحبه، فتجملت له وتزينت؛ لكي يجيبها إلى طلبها.[٢]

والمراودة هي مفاعلة، وأصلها من الجانبين، فجانبها واضح، أما جانب يوسف عليه السلام فكأنه جعل ما أعطيه يوسف عليه السلام من كمال الخلق، والحسن سبباً لمراودة امرأة العزيز له، فجعل السبب قائماً مقام المفاعلة منه،[٣] وقد تأتي من جانب واحد نحو: داويت المريض،[٤] والمراودة فيها معنى تكرير المحاولة،[٥] فهي تحاول مرة بعد مرة، ولم يتسلل اليأس إليها، وهذا فيه بيان شدة رغبتها في الفاحشة.

وقد أبهم الله اسمها ولم يبينه، ولم يبين أنها امرأة العزيز: إما للمحافظة على الستر، أو للاستهجان لفعلها،[٦] وكونه في بيتها تقرير لعصمة يوسف عليه السلام؛ لأن كونه في بيتها من شأنه أن يطوعه لمرادها،[٧] وفي إضافة البيت لها هو باعتبار سكناها فيه، وليس تملكها له.[٨]

ومما يدل على شدة حرصها، وطلبها مع خوفها أنها غلقت الأبواب، وهذا فيه معنى أن الأبواب المغلقة كثيرة، وليس باباً واحداً، وفيه أنها أحكمت غلق الأبواب ووَثِّقت من عدم إهمال تغليق بابٍ من الأبواب،[٩] وأن فعلها هذا كان عن مكيدة، وترصد واستعداد، وانتظار

(١) ابن عطية، "المحرر الوجيز" ٣: ٢٣٢.

(٢) محمود بن عمر الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ)، ٢: ٤٥٤.

(٣) الشوكاني، "فتح القدير"، ٣: ٢٠.

(٤) أبو حيان، "البحر المحيط"، ٦: ٢٥٦.

(٥) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٢: ٢٤٩.

(٦) الشوكاني، "فتح القدير"، ٣: ٢٠.

(٧) محمد صديق القنوجي، "فتح البيان في مقاصد القرآن"، تحقيق عبد الله الأنصاري، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٢هـ)، ٦: ٣١٠.

(٨) أبو حيان، "البحر المحيط"، ٦: ٢٥٦.

(٩) أحمد بن علي الواحدي، "التفسير البسيط". تحقيق مجموعة من طلاب الدكتوراه، (ط١، الرياض: عمادة البحث العلمي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ)، ١٢: ٦٥.

طويل؛ لكي تتمكن من فرصة الخلوة به، وذلك أن هذا العمل لا يُؤتى به إلا في المواضع المستورة.[١]

ثم قالت بعد ذلك: (هَيْتَ) أي: هلم وأقبل في قول جميع أهل اللغة،[٢] وفي قراءة: (هِئْتُ) أي تهيأت،[٣] واللام في (لك) معناها أي: لك أقول هذا لا لغيرك، ولك فعلت هذا لا لغيرك.[٤]

وقد اجتمع في الداعي له في الوقوع في الفاحشة ما لم يجتمع لأحد غيره: فإنه شاب والشباب مركب الشهوة، وأعزب والعزب ليس له ما يعوضه، وغريب والغريب يفعل في غربته ما لا يجترئ عليه في وطنه، ومملوك والمملوك يفعل ما يأنف من فعله الحر، والمرأة ذات منصب وجمال، فقد جمعت ما يتنافس في طلبه الشرفاء، والأغنياء، ومع ذلك فهي الطالبة لفعل ذلك، فقد ذهب عنه كلفة التعرض والطلب، وزاد ذلك الطلب الرغبة التامة، والمراودة المتكررة منها له، فقد ابتلي من الأسباب ما لم يبتل به أحد غيره،[٥] ومع هذا فقد طلب العوذ بالله، وهذا اجتناب منه للفعل على أتم الوجوه.

وكان جواب يوسف عليه السلام من أحسن الجواب فقوله: معاذ الله إشارة إلى أن حق الله يمنع من هذا العمل، وقوله: إنه ربي أحسن مثواي إشارة إلى تذكيرها بحق المخلوق وهو زوجها الذي يجب رعايته خاصة مع إحسانه إليه على قول أكثر المفسرين،[٦] فأخبرها بما لعله يؤثر فيها، ويدعوها إلى ترك ما أرادته منه، وقوله: إنه لا يفلح الظالمون فيه إشارة إلى حق النفس في صونها عن الضرر، فجوابه ' من أحسن الوجوه، وأتمها.[٧]

(١) الرازي، "مفاتيح الغيب"، ١٨: ٤٣٨.

(٢) الواحدي، "التفسير البسيط"، ١٢: ٦٦.

(٣) الجزري، "النشر في القراءات العشر"، ٢: ٢٩٣.

(٤) الزمخشري، "الكشاف"، ٢: ٤٥٥.

(٥) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، "روضة المحبين ونزهة المشتاقين". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)، ٣١٨.

(٦) البغوي، " معالم التنزيل"، ٤: ٢٢٨.

(٧) الرازي، "مفاتيح الغيب"، ١٨ :٤٣٩: أبو السعود، " إرشاد العقل السليم، ٤: ٢٦٥.

الآية السادسة: الاستعاذة من ظلم البريء خاصة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ﴾ [يوسف: ٧٩] في هذه الآية استعاذ يوسف عليه السلام من أن يأخذ بريئاً بتهمهم، و من أن يحمل نفساً وزر أخرى، ووصف نفسه -إن فعل ذلك- بأنه ظالم، لأنه وضعٌ للعقوبة في غير موضعها، وذلك أن أسباب فعل ذلك متيسرة لصاحب الولاية، وأن النفس إن لم تلجأ إلى الله في دفع هذا الشر عنها، فإنها ترتكبه لسهولة ذلك عليها، ولعدم المعقب لها من الناس، فلهذا استعاذ يوسف عليه السلام بالله من ذلك بقوله: معاذَ الله.

وهنا عبر بالمصدر عن الفعل أعوذ؛ ليكون أبلغ في الاستعاذة، فإن التعبير بالاسم يدل على الثبوت والاستمرار؛ ولهذا نُصب على المصدرية،[١] أي: أعوذ بالله معاذاً من أن نأخذ، فأضيف المصدر إلى المفعول به.[٢]

وكان إخوة يوسف قد استعطفوه بقولهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [يوسف: ٧٨]، وهذا من جميل الاستشفاع على الغير،[٣] فأجابهم عليه السلام بالاستعاذة بالله من أن يأخذ إلا من وجد المتاع عنده، وهذا من حسن التعبير، فإنه تحرز عن الكذب، فإنه لم يتهم أخاه بالسرقة؛ لأنه يعلم أن أخاه ليس بسارق[٤] وأجاب إخوته بما يفهمون منه أنه أراد السرقة، وهذا من المعاريض التي يجوز استعمالها في مثل هذا.

ثم علل عدم الأخذ لغير من وجد المتاع عنده أنه ظلم،[٥] وهو ظلمٌ لا يتركه الله،

---

(١) إبراهيم بن السري الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، تحقيق عبد الجليل شلبي، (ط١،بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ)، ٣: ١٢٤.

(٢) الزمخشري، "الكشاف"، ٢: ٤٩.

(٣) محمد بن عبد الوهاب التميمي، "تفسير آيات من القرآن الكريم" تحقيق عبد الفتاح سيد، (القاهرة: مكتبة طاهر للتراث)، ١٨٦.

(٤) عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، "درج الدرر في تفسير الآي والسور". تحقيق، طلعت صلاح وآخر، (ط١، الأردن: دار الفكر، ١٤٣٠هـ).

(٥) الماوردي، " النكت والعيون"، ٣: ٦٦.

كما جاء في الحديث عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: ((الظلم ثلاثة: فظلم لا يتركه الله، وظلم يُغفر، وظلم لا يُغفر، فأما الظلم الذي لا يُغفر فالشرك، لا يغفره الله، وأما الظلم الذي يُغفر فظلم العبد فيما بينه وبين ربه، وأما الذي لا يُترك فقص الله بعضَهم من بعض))،[١] وهذا الذي فعله يوسف عليه السلام إنما كان بوحي من الله له؛ لتزداد بذلك منزلة يعقوب عليه السلام عند ربه بتشديد المحنة عليه.[٢]

الآية السابعة: الاستعاذة من الشيطان الرجيم عند قراءة القرآن:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨] في هذه الآية الكريمة يأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالاستعاذة به من الشيطان عند قراءة القرآن، وهذا الأمر وإن خوطب به النبي ﷺ فالمراد به هو، وجميع أمته ﷺ، والفائدة من توجيه الخطاب إليه؛ لأنه الداعي إلى الله، والمبلغ عنه.[٣]

وهذا الأمر بالاستعاذة خصت به قراءة القرآن دون سائر العبادات؛ لعظيم شأن القرآن،[٤] فهو حجة وبرهان، فطعن الأعداء فيما هو حجة وبرهان أكثر من طعنهم في غيره من الأمور الشرعية؛ ولهذا كان الأمر بالتعوذ بالله عند قراءة القرآن صريحاً، وخاصا بالقرآن دون غيره من العبادات.[٥]

والأمر بالاستعاذة في ذلك إنما هو للاستحباب لا للوجوب،[٦] وليس معنى الآية أن

---

(١) سليمان بن داود الطيالسي، "مسند أبي داود الطيالسي". تحقيق محمد التركي، (ط١، مصر: دار هجر، ١٤١٩هـ)، ٣: ٥٧٩: وهو حديث حسن ينظر: الألباني، " سلسلة الأحاديث الصحيحة"، ٤: ٥٦٠.

(٢) الرازي، "مفاتيح الغيب"، ٤٩٢/١٨.

(٣) حَمْد بن محمد الخطابي، "معالم السنن".(ط٤، حلب: المطبعة العلمية، ١٣٥١هـ)، ٢: ٧.

(٤) محمد بن الطيب الباقلاني، "إعجاز القرآن". تحقيق السيد أحمد صقر، (ط٥، مصر: دار المعارف، ١٩٩٧م)، ٢٠٣.

(٥) الماتريدي، "تأويلات أهل السنة"، ٦: ٥٦٩.

(٦) الطبري، "جامع البيان"، ١٤: ٣٥٧.

الاستعاذة تكون بعد القراءة، فإن القول بذلك قول شاذ لا يلتفت إليه،[١] وقد جاء عن بعض أهل اللغة أنه من المقدم والمؤخر،[٢] وهذا القول ضعيف لا وجه له؛ وذلك لأن فيه لا ضرورة إليه،[٣] وأيضاً فلا يلزم كل مستعيذ بالله أن يقرأ القرآن، فقد يستعيذ بالله من لا يريد القراءة؛[٤] وهذا الاستعمال معروف في كلام العرب، وقد اعتنى بذكره أهل اللغة؛ لشرفه وللطافته،[٥] والعرب قد تجيز بكون الأشياء؛ لقرب كونها، وإن لم تكن في الحقيقة قد كانت.[٦]

والفائدة من الاستعاذة بالله عند إرادة القراءة هو امتثال أمر الله بذلك، ولدفع وساوس الشيطان، ومكايده التي توقع القارئ في الزلل في التلاوة، أو الخطأ في التأويل، فهذا شر لا قِبل للقارئ في دفعه إلا باللجوء إلى الله، والخضوع، والتذلل بين يديه.[٧]

الآية الثامنة: الاستعاذة من شر الداخل المجهول:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴾ [مريم: ١٨] في هذه الآية تتعوذ مريم عليها السلام من المَلَك الذي أرسله الله إليها في صورة بشر سوي تام الخلقة، وهو جبريل عليه السلام، وهو ظاهر القرآن، وقيل: إنها روح عيسى عليه السلام تمثلت لها في صورة بشر، وهذا القول في غاية الغرابة، والنكارة، وكأنه من الروايات الإسرائيلية.[٨]

(١) أحمد بن علي الجصاص، "أحكام القرآن". تحقيق محمد القمحاوي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ)، ٥: ١٣.

(٢) معمر بن المثنى البصري، "مجاز القرآن". تحقيق فؤاد سكزين، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـ)، ١: ٣٦٨.

(٣) عثمان بن جني، "الخصائص "، (ط٤، القاهرة: الهيئة العامة المصرية)، ٣: ١٧٦.

(٤) الطبري، "جامع البيان"، ١٤: ٣٥٧.

(٥) ابن جني، " الخصائص"، ٣: ١٧٦.

(٦) أحمد بن محمد الطحاوي، "شرح مشكل الآثار". تحقيق شعيب الأرناؤوط، (ط١: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ)، ٩ :٢٥٤.

(٧) الماوردي، "النكت والعيون"، ٣: ٢١٢.

(٨) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم، ٥: ٢٢٠.

فلما تفاجأت بدخوله عليها، وهي منعزلة عن الناس خافته، وخشيت منه، فبادرت باللجوء إلى الله في دفع شر هذا الداخل عليها، فقالت –وهو بعيد عنها–[١]: إني أستجير بالرحمن منك أن تنال مني ما حرمه الله عليك إن كنت ذا تقوى له، فقد علمت مريمُ أن التقي ذو نُهية،[٢] وقيل: إن تقي اسمُ رجلٍ فاجر معروف في ذلك الوقت، وهذا القول ضعيف ذاهب في التخرص.[٣]

وفعل مريم هو المشروع في الدفع أن يكون بالأسهل فالأسهل،[٤] واستعاذتها قد بلغت الغاية في الوعظ، والتذكير، والحث على العمل بالتقوى، وذلك أنها بادرته بالتعوذ منه قبل أن يبادرها بالكلام، وكذلك فقد جعلت الله معاذاً لها، وأكدت ذلك: بقولها ﴿إِنِّيٓ﴾ الدالة على التوكيد حتى تؤكد له كمال استعاذتها بالله، وذكرت صفة الرحمن؛ لأنها أرادت أن يرحمها الله بدفع شر هذا الداخل عليها، وذكرته بالتقوى، وهذا التذكير بصيغة الشرط التي توحي بالشك في تقواه؛ لتهييج خشيته من الله.[٥]

الآية التاسعة: الاستعاذة من أذى الشياطين، ومن حضورهم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٧ – ٩٨] يأمر الله نبيه ﷺ أن يستعيذ به من همزات الشياطين؛ لأن بها القوة التي يستعين بها على دفع شر الشياطين،[٦] و لأن بها القوة على امتثال ما أمره الله به من الدفع بالتي هي أحسن لأذى المشركين كما في الآية قبلها،[٧] ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٦]؛ لأن هذا مما لا تحتمله النفوس.

---

(١) البغوي، "معالم التنزيل"، ٣: ٧٨.

(٢) الطبري، "جامع البيان"، ١٥: ٤٨٧. وذو نُهية أي: ذو عقل. ينظر: ابن منظور، "لسان العرب"، ١٥: ٣٤٦.

(٣) ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٤: ٩.

(٤) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم، ٥: ٢٢٠.

(٥) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٦: ٨١.

(٦) الرازي، "مفاتيح الغيب"، ٢٣: ٢٩٢.

(٧) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، "إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان". تحقيق محمد عزيز شمس، =

والهمزات جمع همزة، والهمز هو الغمز، والنخس، فشبه دفعهم الناس للمعاصي وإغوائهم لهم بمن ينخس الدابة؛ ليحثها على المشي،[١] ولا يخفى ما في هذا المعنى من الذلة التي يكون عليها العصاة، ومعنى همزات الشياطين في الآية قيل: هو خنقهم، وقيل: الغضب، وقيل: نزغاتهم، وقيل: وساوسهم، وقيل: نفخهم ونفثهم،[٢] وكل ذلك داخلٌ في معنى الآية.

والأظهر –وهو التحقيق–أن همزات الشياطين إذا أفردت في الخطاب الشرعي دخل فيها جميع إصاباتهم لبني آدم من الخنق، والغضب، وغيره، كما هو معناها في هذه الآية، وإذا قرنت بغيرها كالنفخ والنفث في الخطاب الشرعي كانت الهمزات نوعاً خاصاً من أنواع الإصابة ،[٣] وهي دفعٌ بنخْزٍ، وغمْز يشبه الطعن، كما جاء معناها في قوله ‰ لمن يروع في منامه أن يقول: ((أعوذ بكلمات الله التامة، من غضبه، وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون)).[٤]

والجمع في الهمزات يحتمل أن يكون: لتعدد المرات أو لتنوع الوسواس ، أو لتعدد مَن توسوس له الشياطين،[٥] والجمع في الشياطين لإفادة العموم، فيعم جميع الشياطين؛ والتحرز من الشياطين أولى من التحرز من الكافرين والمشركين، لأن الشياطين لا تنفع معهم الحيل، ولا ينقادون بالمعروف،[٦] ولأن عاقبة مكر الشياطين بالعبد هو الوقوع في العصيان، وعاقبة مكر الكافرين بالعبد هو التكفير للسيئات، والرفع للدرجات؛ فلهذا كان التحرز من

(ط٣، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤٠هـ)، ١: ١٦٤.

(١) الزمخشري، "الكشاف"، ٢: ٢٠٢.

(٢) أحمد بن إبراهيم الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير آي القرآن". تحقيق مجموعة من الباحثين، (ط١، جدة: دار التفسير، ١٤٣٦هـ)، ٧: ٥٥.

(٣) ابن قيم الجوزية، "إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان لابن قيم الجوزية"، ١: ١٦٤.

(٤) أحمد بن محمد بن حنبل، "مسند الإمام أحمد". تحقيق عبد الله التركي وآخرون، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٩هـ)، ١١: ٢٩٥: محمد ناصر الدين الألباني، "سلسلة الأحاديث الصحيحة".(ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٢هـ)، ١: ٥٢٨.

(٥) البيضاوي، "أنوار التنزيل"، ٤: ٩٥.

(٦) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٥: ٤٩٢.

الشياطين أولى.[١]

وهمز الشياطين بالوسوسة، وببعث الأعداء على الإيذاء، أما التبليغ والبيان للرسول ﷺ فقد عصمه الله منهم، ومن غيرهم،[٢] وقد جاء الدعاء بلفظ الرب مبالغة في الابتهال إلى الله؛ لأن الرب هو المالك، والناظر في ما يصلح العبد،[٣] ثم كرر الله الأمر لرسوله ﷺ بالاستعاذة به من حضور الشياطين، وهنا إيجاز حذف؛ ليعم جميع أموره، ويتأكد ذلك في الأحوال التي يخاف فيها على العبد من حضور الشياطين كحال الصلاة، وقراءة القرآن، والأجل،[٤] فالتعوذ من حضورهم؛ لأن في حضورهم لحوق الأذى، والإصابة بالسوء، فالاستعاذة تضمنت عدم المس، وعدم القربان،[٥] وهذا أبلغ ما يكون الالتجاء، وأعظم ما تكون الاستجارة.

الآية العاشرة: الاستعاذة من كل متكبر ملحد:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ [غافر: ٢٧] في هذه الآية الكريمة يستعيذ موسى عليه السلام من نوع خاص من الناس، وهم المتكبرون الذين لا يؤمنون بيوم الحساب، وخطاب موسى عليه السلام يحتمل أنه خطاب لقومه – في قول أكثر المفسرين[٦] –وذلك لما بلغه أن فرعون يستشير قومه في قتله، ولهذا حُكي فعل قوله معطوفاً بالواو، ولم يقع محاورة كما في سورة الشعراء [٧] وكذلك فإنه قال: ﴿وَرَبِّكُمْ﴾فإن

(١) عبد العزيز بن عبد السلام السلمي، "مقاصد الرعاية لحقوق الله". تحقيق إياد الطباع، (ط١، دمشق: دار الفكر، ١٤١٦هـ)، ٧٢.

(٢) الرازي، "مفاتيح الغيب"، ٢٣: ٢٩٢.

(٣) أبو حيان، "البحر المحيط"، ٧: ٥٨٢.

(٤) البيضاوي، "أنوار التنزيل"، ٤: ٩٥.

(٥) ابن قيم الجوزية، "إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان لابن قيم الجوزية"، ١: ١٦٤.

(٦) محمود بن عبد الله الآلوسي، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". تحقيق علي الباري، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ١٢: ٣١٦.

(٧) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٤: ١٢٦. والآيات المرادة هي في سورة الشعراء من قوله: ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ﴿١٨﴾﴾ إلى قوله: إلى قوله: ﴿ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ ﴾.

فرعون ومن معه لا يعتقدون بربوبية الله تعالى.[١]

وذهب بعض المفسرين أن خطاب موسى عليه السلام إنما كان لفرعون وقومه؛ لأنه كان معهم في مجلس واحد، فلما سمع فرعون يقول ما يقول استعاذ بالله منه موجهاً الخطاب إليه، وإلى قومه،[٢] وعلى كل فالأمر محتمل.

وقد خص موسى هذا الصنف من الناس؛ لأنه صنف اجتمعت فيه صفتان لا تمنعه من الظلم، وهما: الكبر، وعدم الإيمان فالأول يورث قسوة القلب، والثاني يورث عدم رجاء الثواب، وعدم الخوف من العقاب، ولا ريب أن من اجتمعت فيه كان أسوأ أثراً؛ لاجتماع المقتضي، وارتفاع المانع.[٣]

وفي قوله تعالى: ﴿إِنِّي عُذْتُ﴾ تأكيد على أن الطريق في دفع الشرور هو العياذ بالله، وأنه لا طريق غير ذلك، وفي قوله: ﴿بِرَبِّي وَرَبِّكُم﴾ خص اسم الرب؛ لما فيه من الحفظ والرعاية فإذا كان هو الحافظ، والمربي فحينئذ تسكن النفس، ففي مخاطبتهم بذلك حث على الثقة بالله، وحسن الظن به.[٤]

وفي قوله تعالى: ﴿مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ عموم يدخل فيه فرعون، ومن شاكله من المتكبرين، ولم يذكره بالتعيين قيل: رعاية لحق تربيته له قبل ذلك وقيل: لأن العموم في الآية يشمل كل من كان عدواً، فيدخل فيه من كان مظهراً للعداوة ومن كان مستخفياً بها،[٥] وقيل: للدلالة على السببين اللذين جعل فرعون يقول ما قال وهما الكبر وعدم الإيمان، ففيهما من الفائدة ما لا يحصل لو ذكر اسم فرعون مجرداً،[٦] ومن كمال حفظ الله أن يقيض للمستعيذ به من يدافع عنه، فموسى عليه السلام قيض الله له رجلاً مؤمناً من آل فرعون كان سبباً في تسكين تلك الفتنة، وإزالة الشر عنه.[٧]

---

(١) الآلوسي، "روح المعاني "، ١٢: ٣١٦.

(٢) الطبري، "جامع البيان"، ٢: ٣١٠: ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٤: ٥٥٥.

(٣) الطبري، "جامع البيان"، ٢: ٣١٠.

(٤) أبو السعود، "إرشاد العقل السليم"، ٣: ٢٧٤

(٥) الرازي، "مفاتيح الغيب"، ٢٧: ٥٠٧.

(٦) البيضاوي، "أنوار التنزيل"، ٥: ٥٥.

(٧) الرازي، "مفاتيح الغيب" ٢٧: ٥٠٨.

الآية الحادية عشرة: الاستعاذة من كل مجادل مبطل متكبر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [غافر: ٥٦] في هذه الآية يخبر اللهُ نبيه ﷺ مؤكداً هذا بـ﴿إِنَّ﴾، وبالاسم الموصول ﴿ٱلَّذِينَ﴾ حقيقة المجادلين المخاصمين فيما أتاهم به من عند الله من الآيات دافعين بهذه المجادلة الحق الذي جئتهم به بغير حجة ظاهرة واضحة جاءتهم من عند الله، وهذا القيد لمجادلتهم؛ لبيان أن على المتكلم في أمر الدين أن يستند إلى سلطان وبرهان، وحجة بينة،[١] وكذلك لتشنيع مجادلتهم هذه.

وقد وصف الله السلطان بجملة ﴿أَتَىٰهُمۡ﴾؛ لزيادة تفظيع مجادلتهم، فهي مجادلة خالية عن الحجة، ثم بين السبب الذي يحمل الكفار على هذا الجدال الباطل، فقال: ﴿إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ﴾ هذا أسلوب للحصر والقصر؛ ليحصر ويقصر السبب الذي يدعوهم إلى المجادلة أنه الكبر لا شيء غيره،[٢] وفي هذا تبرئة لدعوته ﷺ أن تكون سبباً لصد الناس عن قبول الحق، و تنكير ﴿كِبۡرٞ﴾ للتعظيم أي: هو كبر شديد عظيم في قلوبهم متعدد الأنواع، والمرادات.[٣]

ثم بين عاقبة هذا الكبر فقال: ﴿مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾ وفي هذا النفي تأنيس لمحمد ﷺ بأنهم لن يبلغوا بالكبر ما أملوه من العظمة في أنفسهم؛ لأن الله مذلهم،[٤] وهذا على عدم تقدير محذوف، أو لن يبلغوا بالكبر ما يريدونه من السوء بك، كأن تهلك أنت وأصحابك رضي الله عنهم، أو أن تكون النبوة في غيرك، أو أن تُدفع الآيات التي جئتهم بها،[٥] وهذا على تقدير محذوف، فشمل هذا النفي عدم بلوغهم شيئاً مما ينطوي عليه كبرهم، سواء في

(١) القنوجي، "فتح البيان"، ١٢: ٢٠٢.
(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ١٧٣/٢٤.
(٣) ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ١٧٤/٢٤.
(٤) الطبري، "جامع البيان"، ٢٠: ٣٨٧.
(٥) الزمخشري، "الكشاف"، ٤: ١٧٣.

أنفسهم أو في غيرهم.

ثم أمر الله نبيه ﷺ أن يستعيذ به فقال: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ فعطف بالفاء التي تدل مع الترتيب التعقيب أي: بادر، وأسرع بالاستعاذة بالله عقب معرفتك بحال هؤلاء وذلك لخطورة ما هم فيه، ولعظم شرهم عليك، فإنه لا ملجأ لك إلا الله، فلا تعبأ بما يبيتونه، ويضمرونه، وحذف المتعلق للدلالة على تعميم الاستعاذة من كل ما يخاف منه،[١] من كل مجادل مبطل.[٢]

ثم علل الأمر بالاستعاذة به بقوله: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ فهو المطلع عليهم فيسمع قولكم، ويبصر عملكم،[٣] وأكد ذلك بمؤكدات حتى يستقر صدق ذلك في نفسه عليه السلام، وأتى بضمير ﴿هُوَ﴾ للتعريض بالمتحدث عنهم، والمعنى أنه هو القادر على إبطال ما يصنعونه، فكيف يتم لهم ما أضمروه؟[٤] ولما كان المستعاذ منه في هذه الآية مشاهداً ناسب ذلك أن يختم الآية باسم البصير، ولما كان في غير هذه الآية المستعاذ منه غائباً ناسب ذلك أن يختم الآية باسم العليم،[٥] والآية عامة في كل مجادل مبطل، فالعبرة بعموم اللفظ، وفيها ذم الجدال بغير علم، وأن ذلك جهل، واستكبار،[٦] وفيها بشارة بأن كل مجادل للحق فأنه مغلوب، وأن كل من تكبر عليه فإنه ذليل.[٧]

(١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٤: ١٧٥.

(٢) البيضاوي، "أنوار التنزيل"، ٥: ٦١.

(٣) الرازي، "مفاتيح الغيب"، ٢٧: ٥٢٦.

(٤) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٤: ١٧٥.

(٥) ابن قيم الجوزية، "إغاثة اللهفان"، ١: ١٦٨.

(٦) سليمان بن عبد القوي الطوفي، "الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية". تحقيق محمد إسماعيل، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ)، ٥٥١.

(٧) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق عبد الرحمن اللويحق، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)، ٧٤٠.

الآية الثانية عشرة: الاستعاذة من نزغ الشيطان في الدفع بالتي هي أحسن عند العداوة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٦] موضوع هذه الآية الكريمة قد مر الحديث عنه لكن سياق هذه الآية يختلف عن سياق الآية السابقة، فهذه الآية قد وردت في سياق الدفع بالتي هي أحسن عند الإساءة، فأمر الله نبيه ﷺ، وأمته من بعده بالاستعاذة من نزغات الشيطان، وهي وساوسه التي يوجدها في النفس من إرادة مجازاة المسيء بالاساءة، ومن ترك ما وصى الله به نبيه محمداً ﷺ من الدفع بالتي هي أحسن،(١) وعبر بالنزغ إشارة إلى سرعة الألم الذي يحدثه، وسرعة زواله، وعدم دوام تأثيره في النفس، وقد تقدم معنى الحكمة من التعريف في هذه الآية بما يغني عن إعادته.(٢)

الآية الثالثة عشرة: الاستعاذة من أذى الكفار:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمۡ أَن تَرۡجُمُونِ﴾ [الدخان: ٢٠] في هذه الآية يستعيذ موسى عليه السلام بالله من شر رجم فرعون، وقومه له، ومعنى الرجم قيل: هو الشتم، وقيل: هو القتل بالحجارة، وظاهر لفظ الرجم يعم ذلك كله، فيكون المعنى أن موسى عليه السلام استعاذ بالله من أن يرجمه فرعون، وقومه من أذىً سواء أكان ذلك شتماً باللسان، أو رجماً بالحجارة.(٣)

ونظر بعض المفسرين لدلالة العقل نظراً للآيات الأخرى في القصة فقال: بل المراد بالرجم هو القتل؛ لأن الله أعاذه منه، فلم تصل أيديهم إليه، ولم يعذه من شتمهم فيه، وسبهم له،(٤) وعبر عن القتل بالرجم، لأنهم كانوا يقتلون من يخالف دينهم بالحجارة، تحقيراً للمقتول.(٥)

(١) الطبري، "جامع البيان"، ٢٠: ٤٣٣.
(٢) ينظر: تفسير الآية الثالثة.
(٣) الطبري، "جامع البيان"، ٢١: ٣١.
(٤) ابن عطية، "المحرر الوجيز، ٥: ٧١.
(٥) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٥: ٢٩٧.

وفي استعاذة موسى عليه السلام من شر فعل فرعون، وقومه أبلغ الاستعاذة، فإنه أكد تلك الاستعاذة بمؤكدات؛ ليدل بذلك على ثقته بربه، في موقف تضطرب فيه الأفئدة، وتزل فيه الأقدام،[1] ولحاجته وافتقاره لربوبية ربه، وحفظه له جاء بلفظ: الربوبية، وفرق في إضافة الرب إليه، وإليهم؛ ليدل بذلك على أن اعتقاده في ربه غير اعتقادهم فيه، ثم ذكر الغاية التي استعاذ منها، وهي شر ما يفعلونه به من القتل بالحجارة، وفي هذا فضح لفعلهم، واعتزاز بربه الذي سيمنعه منهم، وتبكيت لفرعون، وقومه فإنهم عاجزون عما أرادوه به.

الآية الرابعة عشرة: استعاذة المشركين بالجن في دفع شرهم:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦] هذه الآية الكريمة تتحدث عن استعانة المشركين بالجن في دفع أذاهم، والواو للعطف على قيل النفر الذين أخبر الله عنهم في أول السورة في قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾[الجن: ١] .[2]

وهذا إخبارٌ عما كانت العربُ تفعله في جاهليتهم من الاستعاذة بالجن في أسفارهم إذا نزلوا منزلاً، فيقول أحدهم: أعوذ بعزيز هذا الوادي من شر سفهاء قومه،[3] فكانت عاقبة ذلك: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾.

واختلف المفسرون في تفسير مرجع الضمير على قولين: فقيل: ضمير الفاعل للجن، وضمير المفعول للإنس، والمعنى: أن الجن زادوا الإنسَ ضلالاً، وإثماً؛ لاستعاذتهم بهم، وقيل: أن ضميرَ الفاعل للإنس، وضمير المفعول للجن، والمعنى: أن الإنس زادوا الجن تكبراً وطغياناً، وعظمة، لاستعاذتهم بهم حتى كان الجني يقول: أنا سيد الجن، والإنس،[4] ورجح البعض القول الأول؛ لأنه اللائق بمساق الآية، والموافق لنظمها،[5] وعلى كل فالآية تحذر مما كان يقع فيه المشركون من الشرك بالله في الاستعاذة بغيره، وهذا النوع الذي وقع فيه المشركون هو

(١) محمد جمال الدين القاسمي، "محاسن التأويل". تحقيق محمد عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ)، ٨: ٤١٦.

(٢) الطبري "جامع البيان"، ٢٣: ٣٢٠.

(٣) السيوطي، "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، ٨: ٣٠١.

(٤) أحمد بن محمد بن جزي الكلبي، "التسهيل لعلوم التنزيل". تحقيق عبد الله الخالدي، (ط١،بيروت: دار الأرقم، ١٤١٦هـ) ٢ : ٤١٨.

(٥) الطبري "جامع البيان"، ٢٣: ٣٢٦، الرازي، "مفاتيح الغيب"، ٣٠: ٦٦٨.

الشرك في العبادة، عبدوا هؤلاء الجن بصرف عبادة الاستعاذة لهم من دون الله خوفاً منهم ودفعاً لشرهم.

وقد جاءت آثار في سبب نزول الآية لا يصح منها شيء،[١] وفي الآية دلالة على أن استعاذة هؤلاء المشركين بالجن في دفع أذى سفهاءهم كانت عادةً لهم كما دل عليه فعل (كان)، والرّهَق في كلام العرب هو جهل الإنسان، وخفة عقله، وكذلك غشيان الشيء، ويقال: في فلان رَهَقٌ أي: يغشى المحارم،[٢] وهذا مما يؤيد القول الأول في تفسير قوله: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ أي: زادت الجن الإنسَ ضلالاً، وإثماً باستحلالهم لمحارم الله، وهذا من استمتاع الجن بالإنس، والإنس بالجن، وسياق هذه الآية مع الآيات قبلها، والتي بعدها يدل على غاية من إيرادها، وهي: تأكيد الحجة على مشركي قريش فإنه إذا آمن هؤلاء الجن بمحمد ﷺ، فأنتم أحق بذلك منهم.[٣]

الآيات الخامسة عشرة: الاستعاذة من شر خلقه، وخصوصاً من شر ما يحتويه الليل، ومن شر السحرة، وسحرهم، ومن شر الحاسد، وحسده:

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ١ –٥] هذه السورة، وسورة الناس أمثل ما يتعوذ بهما،[٤] فهما تكفيان من كل شيء؛ ولهذا كان النبي ﷺ يقرأهما مع سورة الإخلاص في الصباح، والمساء ثلاثاً،[٥] وعند المنام وينفث في كفيه، ويمسح بهما ما استطاع

(١) سليم بن عيد الهلالي، "الاستيعاب في بيان الأسباب". (ط١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٥هـ) ٣: ٤٦٠.

(٢) الواحدي، "التفسير البسيط"، ٢٢: ٢٩١.

(٣) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٩: ١٠.

(٤) مسلم، "صحيح مسلم"، ١: ٥٥٨.

(٥) أحمد بن شعيب النسائي، "السنن الكبرى. " تحقيق حسن شلبي وآخرون، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ) ٧: ٢٠٢. وهو حديث حسن ينظر: محمد ناصر الدين الألباني، " صحيح سنن النسائي". (ط١ الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،١٤١٩هـ) ٣: ٤٥٣.

من جسده ثلاثاً،[١] وفي دبر الصلوات،[٢] وهما خير سورتين قرئتا،[٣] وقد اكتفى بهما النبيﷺ في التعوذ، والرقية،[٤] وهذه السورة من أحب القرآن إلى الله، ومن أبلغ السور في الاستعاذة؛[٥].

ففي هذه السورة يأمر الله نبيه أن يستعيذ به من شر ما خلق من الخلق، وخص الاستعانة باسم ربوبيته الفلق؛ للإيماء إلى أن القادر على إزالة هذه الظلمات الشديدة عن كل هذا العالم يقدر أيضاً على الدفع عن العائذ كل ما يخافه ويخشاه،[٦] وقد قيل إن معنى الفلق: هو اسم سجن في جهنم، وقيل: هو من أسماء جهنم،[٧] وهذان القولان ليس عليهما دليل صحيح،[٨] وقيل: هو الصبح، لأن ذلك هو العرف في كلام العرب،[٩] وقيل: هو الخلق كله فإنه ما من مخلوق إلا وقد انفلق، وانشق عن مخلوق آخر، ويشهد لهذا القول الاشتقاق فإن الفلق معناه الشق، فكل ما انفلق عن شيء فهو فلق،[١٠] وهذا أعم من

(١) البخاري "صحيح البخاري"، ٦: ١٩٠.

(٢) سليمان بن الأشعث السجستاني، "سنن أبي داود". تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخر، (ط١: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ)٢: ٦٣١. وهو حديث صحيح ينظر: محمد ناصر الدين الألباني، "صحيح سنن أبي داود".(ط٢، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ) ١: ٤١٧.

(٣) السجستاني، "سنن أبي داود"، ٢: ٥٩٠. وهو حديث صحيح ينظر: الألباني، "صحيح سنن أبي داود"، ١: ٤٠٣.

(٤) محمد بن عيسى الترمذي، "سنن الترمذي". تحقيق بشار عواد معروف، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م) ٣: ٥٧٦. وهو حديث صحيح ينظر: محمد ناصر الدين الألباني، "صحيح سنن الترمذي".(ط٢، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ) ٢: ٤٠٥.

(٥) محمد بن عبد الله الحاكم،" المستدرك على الصحيحين". تحقيق مصطفى عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ) ٢: ٥٨٩. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وهو حديث صحيح ينظر: الألباني" سلسلة الأحاديث الصحيحة"، ٧: ١٤٤٩.

(٦) الشوكاني، "فتح القدير"، ٥: ٧٤٠.

(٧) الطبري، "جامع البيان"، ٢٤: ٧٤١.

(٨) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٧: ٥٠٥.

(٩) الطبري، "جامع البيان"، ٢٤: ٧٤٤.

(١٠) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٢٢: ٥٧٢.

تخصيصه ببعض المعاني دون بعض، لكن القول الأول هو المتبادر عند الإطلاق.[١]

ثم أمره أن يستعيذ به من شر الغاسق إذا وقب وهو الليل إذا دخل، وهجم بظلامه،[٢] وقد قال ﷺ لما نظر إلى القمر: ((يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا فإن هذا هو الغاسق إذا وقب))،[٣] فإنه لا تعارض بين الحديث، والقول بأن المراد بالغاسق الليل، فإن القمر آية الليل، وعلامته،[٤] وخص الليل بالاستعاذة؛ لأن فيه تنتشر الشياطين، وينبعث أهل الشر والفساد.[٥]

ثم أمره أن يستعيذ به من شر السواحر اللاتي ينفثن في عقد الخيط، وخص الإناث الساحرات دون الذكور قيل: لأن الآية وردت على سبب[٦] فهي تحكي من قام بسحره من النساء؛ لكن هذا ضعيف فإن الذي قام بسحره هو لبيد بن الأعصم اليهودي، وليس بناته كما ورد به السبب –لو صح–، والأقرب أن يقال: المراد بقوله: ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ﴾: الأرواح، والأنفس، والكلمات التي يُسحر بها لا النساء؛ لأن بها يحصل تأثير السحر في المسحور [٧] وهذا أعم.

ثم ختم ذلك بأمره أن يستعيذ به من شر الحاسد إذا حسد أي من جميع شره: عينه ونفسه، وإرادته السوء به، وذلك؛ لعظم خطره، وكثرة ضرره، خاصة إذا أظهره،[٨] وهذه السورة تدل على أن الله خالق الشر كوناً، وأنه أمر بالتعوذ به منه شرعاً، وقد تضمنت هذه

(١) الشوكاني، "فتح القدير"، ٥: ٧٤٠.

(٢) الطبري، "جامع البيان"، ٢٤: ٧٤٩.

(٣) الترمذي، "سنن الترمذي"، ٥: ٣١٠. وهو حديث حسن صحيح ينظر: الألباني،" صحيح سنن الترمذي"، ٣: ٣٧٩.

(٤) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٧: ٥٠٦.

(٥) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٢٢: ٥٧٢.

(٦) جعفر بن محمد المستغفري، "فضائل القرآن". تحقيق أحمد السلوم، (ط١: دار ابن حزم، ٢٠٠٨م)، ٢: ٧٣٠ بزيادة المعوذتين، وهي زيادة لا تصح، ينظر: الألباني، "سلسلة الأحاديث الصحيحة"، ٦: ٦١٨. ولهذا لم أعتمدها سبباً لنزول السورتين.

(٧) ابن قيم الجوزية، "بدائع الفوائد"، ٢: ٧٦٣.

(٨) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٢٢: ٥٧٨.

السورة الاستعاذة من جميع أنواع الشرور الظاهرة، والخفية، ودلت كذلك على أن السحر له حقيقة يُخشى منه، ويُستعاذ بالله منه، ومن أهله.[١]

وقد عم قوله: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ جميع شرور خلقه فلم خص بعد ذلك شر: الغاسق، والنفاثات، والحاسد وهم من خلقه؟ قيل: لخفاء شر هذه الثلاثة، وأن شرها يصيب الإنسان من حيث لا يعلم؛ فلهذا خصص ذكر شر هذه الثلاثة؛ لعظم خطرها، وقد نكر لفظة: غاسق، وحاسد، وعرف لفظة: النفاثات قيل: لأن كل نفاثة شريرة، وليس ذلك في كل غاسق، و في كل حاسد، فإنه قد يكون الخير في بعض الغاسق، وفي بعض الحاسد كما هو الحسد في الخيرات المسمى بالغبطة.[٢]

الآيات السادسة عشرة: الاستعاذة من شر وسواس الجن والإنس:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ مَلِكِ ٱلنَّاسِ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١ -٦] يأمر الله نبيه ﷺ أن يستعيذ برب الناس، وإن كان ربا لجميع الخلق؛ لأن في الناس مُعظمون يعظمهم الناس كما يعظم المؤمنون ربهم،[٣] فأعلم أنه رب لهم حتى يستقر في قلب المستعيذ به أنه لا أحد أعظم من الله، ثم زاد في بيان المستعاذ به بأنه ملك الناس؛ ليدل على أن من يعظمه الناسُ تعظيمه أنهم تحت ملكه وسلطانه، تجري عليهم قدرته،[٤] فلا يخاف المستعيذُ به من شرهم، ثم زاد في بيان المستعاذ به بأنه إله الناس حقا، فهو مألوههم، ومعبودهم بحق، وهذه الصفة خاصة به لا يشركه فيها معه أحد، وفي تكراره للناس زيادة بيان لا يوجد فيما قبله، و يقتضي مزيد بيان شرف الناس، ويقتضي التعريف بذاته العلية لعباده المستعيذين به؛ ولهذا كان الإظهار هنا للمضاف إليه أولى من الإضمار.[٥]

(١) السعدي، "تيسير الكريم الرحمن ، ٩٣٧.
(٢) الزمخشري، "الكشاف"، ٤: ٨٢٢.
(٣) الطبري، "جامع البيان"، ٢٤: ٧٥٣.
(٤) الطبري، "جامع البيان"، ٢٤: ٧٥٣.
(٥) الرازي، "مفاتيح الغيب"، ٣٢: ٣٧٧.

ثم بين المستعاذ منه وهو: ﴿شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ هو الشيطان، وسماه بالمصدر؛ للمبالغة فكأنه الوسوسة ذاتها؛ لأنها صنعته، وعمله،[١] والوسوسة هي: الصوت الخفي الذي يحدثه الشيطانُ في النفس من ترك واجب، أو فعل محرم، ويحتمل أنها وسواس الإنسان من نفسه،[٢] أو كل من يتكلم كلاماً خفياً من الناس من أصحاب المكائد والمؤامرات التي يقصد بها الأذى، والشر، فهم عادة ما يفعلون ذلك سرا؛ لئلا يطلع عليها غيرهم.[٣]

ثم وصف الله الوسواس بأنه خناس، وهي صفة مبالغة أي: كثير الخنوس وهو: التستر والتأخر، فخنوس شياطين الجن يكون بذكر الله،[٤] وخنوس شياطين الإنس ببيان شرهم، وبالإنكار عليهم، وبإقامة حدود الله عليهم، ثم بين سبحانه مكان الوسوسة فقال: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ فمحل الوسوسة في الصدور، ولم يقل في القلوب للإشارة إلى عدم تمكن الوسوسة، وأنها غير حالة في القلب؛ بل هي حوله في الصدر، فهي غير ثابتة بل سريعة الزوال.[٥]

ثم بين سبحانه أنواع الوسواس فقال: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ (من) هنا بيانية، واختلف في متعلق البيان على قولين:[٦] الأول: أنها بيان للاسم الموصول (الذي) فيكون المعنى: أعوذ بالله من شر وسواس الجن، ووسواس الإنس الذي يوسوس في صدور الناس، وهذا المعنى عليه أكثر السلف،[٧] والثاني: أنها متعلقة بالناس فيكون المعنى: أعوذ بالله من شر الوسواس الذي يوسوس في صدور الجِنة، و في صدور الناس فيدخل الجِنة في مسمى الناس، واستدلوا على ذلك أنه قد جاء ذلك في اللغة عن بعض العرب، وببعض الآيات التي

(١) الزمخشري، "الكشاف"، ٤: ٨٢٣.

(٢) الماوردي، "النكت والعيون"، ٦: ٣٧٨.

(٣) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣٠: ٦٣٣.

(٤) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٨: ٥٣٩.

(٥) ابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، ٢: ٥٣٠.

(٦) عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير". تحقيق عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ)، ٤: ٥١٠.

(٧) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٧: ٣٩٣.

تصف الجن ببعض صفة الإنس كقوم، ورجال،[١] فيقال: لو جاء ذلك في اللغة فإنه استعمال قليل، ومعاني القرآن إنما تفسر على الأغلب، والأشهر من المعاني،[٢] ولفظة الناس لا تطلق على الجن، فإنه ما سمي الإنس إنساً إلا لظهورهم، وما سمي الجن جناً إلا لاجتنانهم، واستتارهم، فمخالفة الاستعمال في ذلك يجعل هذا القول بعيداً عن الصواب؛[٣] وقد قيل: بأن المراد بالناس الناسي حتى يصح إطلاقه على الجن والناس،[٤] ولا ريب أن هذا تحريفٌ للفظة الناس ينزه عنه القرآن.

وفي تقديم الجنة على الناس بيان أنهم أصل الوسواس، وهذا البيان للوسواس للحاجة إليه، فإن التحذير من وسواس شيطان الجن اعتاد عليه الناس، أما التحذير من وسواس شيطان الإنس فلا يكاد يخطر على البال، فجاء هذ البيان؛ لإفادة أنهم أقدر على الإضرار بالناس.[٥]

ومن لطائف السورة أن الثناء يكون بقدر المطلوب، ففي سورة الفلق أثنى الله على ذاته بصفة واحدة وهي الربوبية؛ للاستعاذة به من شر ثلاثة من الشرور؛ لأن المراد من ذلك سلامة البدن والنفس، وفي هذه السورة أثنى الله على ذاته بذكر ثلاث صفات، وهي: الربوبية، والملك، والألوهية؛ للاستعاذة به من شر واحد، وهو شر الوسوسة؛ لأن المراد من ذلك سلامة الدين؛ فدل ذلك على أن المضرة في الدين وإن قلت، فهي أعظم من مضرة الدنيا وإن عظمت.[٦]

(١) الطبري، "جامع البيان"، ٢٤: ٧٥٦.

(٢) خالد بن عثمان السبت، "قواعد التفسير جمعًا ودراسة"، (ط١، القاهرة: دار ابن عفان، ١٤٢٦هـ)، ١: ٢١٣.

(٣) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣٠: ٦٣٤.

(٤) الزمخشري، "الكشاف"، ٤: ٨٢٤.

(٥) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣٠: ٦٣٤.

(٦) الرازي، "مفاتيح الغيب"، ٣٢: ٣٧٨.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فقد توصلت بعد دراسة آيات الاستعاذة في القرآن الكريم إلى النتائج التالية:

١. أن الاستعاذة تكون في طلب العوذ في دفع الشر الذي يخاف وقوعه، أما الاستعانة فتكون في طلب العون على فعل الخير أو ترك الشر، وأن الاستعاذة تكون من الشر الذي يخشى وقوعه، أما الاستغاثة فتكون من الشر الذي وقع.

٢. وردت الاستعاذة في القرآن الكريم في مواطن هي: الاستعاذة من ما يكون سبباً في الانتساب للجاهلين، ومن شر الشيطان في أذية الأبناء وذريتهم خاصة، ومن نزغات الشيطان، ومن كل سؤال نهى الله عن سؤاله، ومن الدعوة للزنا مع تيسر أسبابه، ومن ظلم البريء خاصة، ومن الشيطان الرجيم عند قراءة القرآن، ومن الداخل المجهول، ومن أذى الشياطين وحضورهم، ومن كل متكبر ملحد، ومن كل مجادل مبطل متكبر، ومن نزغ الشيطان في الدفع بالتي هي أحسن عند العداوة، ومن أذى الكفار، ومن ما يحتويه الليل، ومن السحرة وسحرهم، من الحاسد وحسده، ومن وسواس الجن، والإنس، ووردت استعاذة المشركين بالجن في دفع شرهم؛ للتحذير من فعلهم.

٣. أن جميع هذه الشرور الواردة في الآيات ليس للمسلم في دفع وقوعها حيلة إلا الالتجاء إلى الله تعالى، وأن مصدر هذه الشرور: الجن، والإنس، والنفس وهذه هي مصادر الشر على المسلم.

٤. أن الاستعاذات الواردة في القرآن هي مما يجب صرفه لله وحده، ولم ترد في الآيات بيان الجائز منها، أو بيان ما يكون من الكبائر، فإن بيان ذلك جاءت به السنة.

٥. أن الالتزام بألفاظ الوحي في الاستعاذة بالله أبلغ، وأكمل، من الالتزام بغيرها من الأوراد والأدعية.

التوصيات: تفسير آيات الاستعانة/ الاستغاثة في القرآن الكريم دراسة تحليلية.

المصادر والمراجع

- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ، "كشف المشكل من حديث الصحيحين". تحقيق علي البواب، (الرياض: دار الوطن).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، "زاد المسير في علم التفسير". تحقيق عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).
- ابن العربي، محمد بن عبد الله، "القبس في شرح موطأ مالك بن أنس". تحقيق محمد ولد كريم، (ط١، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، " مجموع الفتاوى". تحقيق عبد الرحمن بن قاسم وآخر، (ط١، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، "قاعدة جليلة في الوسيلة والتوسل". تحقيق ربيع المدخلي، (ط١، عجمان: مكتبة الفرقان، ١٤٢٢هـ).
- ابن جزي، أحمد بن محمد، "التسهيل لعلوم التنزيل". تحقيق عبد الله الخالدي، (ط١،بيروت: دار الأرقم، ١٤١٦هـ).
- ابن حنبل، أحمد بن محمد، "مسند الإمام أحمد". تحقيق عبد الله التركي وآخرون، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٩هـ).
- ابن عطية، عبد الحق بن غالب، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق عبد السلام الشافي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، " معجم مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام هارون، (بيروت: دار الفكر ١٣٩٩هـ).
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، "إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان". تحقيق محمد عزيز شمس، (ط٣، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤٠هـ).
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، "بدائع الفوائد". تحقيق علي العمران، (ط٥، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤٠هـ).
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح". (القاهرة: مطبعة المدني).

- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، "روضة المحبين ونزهة المشتاقين". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).
- ابن منظور، محمد بن مكرم ، "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).
- الأدنه وي، أحمد بن محمد، "طبقات المفسرين ". تحقيق سليمان الخزي، (ط١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٧هـ).
- الإسكافي، الخطيب، "درة التنزيل وغرة التأويل". تحقيق محمد آيدين، (ط١، مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ).
- الأصفهاني، الراغب، "المفردات في غريب القرآن". تحقيق صفوان الداودي، (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤٢١هـ).
- الألباني، محمد ناصر الدين، " صحيح سنن أبي داود". (ط٢ الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،١٤٢١هـ).
- الألباني، محمد ناصر الدين، " صحيح سنن الترمذي". (ط٢ الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،١٤٢٢هـ).
- الألباني، محمد ناصر الدين، " صحيح سنن النسائي". (ط١ الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،١٤١٩هـ).
- الألباني، محمد ناصر الدين، "سلسلة الأحاديث الصحيحة".(ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٢هـ).
- الآلوسي، محمود بن عبد الله، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". تحقيق علي الباري، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).
- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق صدقي محمد جبل، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).
- الباقلاني، محمد بن الطيب، "إعجاز القرآن". تحقيق السيد أحمد صقر، (ط٥، مصر: دار المعارف، ١٩٩٧م).
- البخاري، محمد بن إسماعيل، "صحيح البخاري". تحقيق جماعة من العلماء، (مصر: المطبعة السلطانية ببولاق، ١٣١١هـ).

- البصري، معمر بن المثنى، "مجاز القرآن". تحقيق فؤاد سكزين، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـ).
- البغوي، الحسين بن مسعود، "معالم التنزيل في تفسير القرآن". تحقيق عثمان ضميرية وآخر، (ط٤، بيروت: دار صادر، ١٤١٧هـ).
- بن زكريا، أحمد بن فارس، "معجم مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام هارون، (بيروت: دار الفكر،١٣٩٩هـ).
- البيضاوي، عبد الله بن عمر، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". تحقيق عبد الرحمن المرعشلي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
- الترمذي، محمد بن عيسى الجامع الكبير "سنن الترمذي". تحقيق بشار عواد معروف، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م).
- التميمي، محمد بن عبد الوهاب، "تفسير آيات من القرآن الكريم" تحقيق عبد الفتاح سيد، (القاهرة: مكتبة طاهر للتراث).
- التونسي، محمد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير". (ط١، تونس: الدار التونسية للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م).
- الثعلبي، أحمد بن إبراهيم، "الكشف والبيان عن تفسير آي القرآن". تحقيق مجموعة من الباحثين، (ط١، جدة: دار التفسير، ١٤٣٦هـ).
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، "درج الدرر في تفسير الآي والسور". تحقيق، طلعت صلاح وآخر، (ط١، الأردن: دار الفكر، ١٤٣٠هـ).
- الجزري، محمد بن محمد، "النشر في القراءات العشر". تحقيق علي الضباع، (بيروت: دار الكتب العلمية).
- الجصاص، أحمد بن علي، "أحكام القرآن". تحقيق محمد القمحاوي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ).
- الجعبري، إبراهيم بن عمر، "حسن المدد في معرفة فن العدد". تحقيق بشير الحميري، (ط١، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣١هـ).

- الجوهري، إسماعيل بن حماد، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ).
- الحاكم، محمد بن عبد الله، "المستدرك على الصحيحين". تحقيق مصطفى عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ).
- الخطابي، حَمْد بن محمد، "معالم السنن".(ط٤، حلب: المطبعة العلمية، ١٣٥١هـ)
- الداني، عثمان سعيد ، "البيان في عد آي القرآن". تحقيق غانم الحمد، (ط١، الكويت: مركز المخطوطات والتراث، ١٤١٤هـ).
- الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق سامي سلامة، (ط٢: دار طيبة، ١٤٢٠هـ).
- الرازي، محمد بن عمر، "مفاتيح الغيب". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).
- الزجاج، إبراهيم بن السري، "معاني القرآن وإعرابه"، تحقيق عبد الجليل شلبي، (ط١،بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ).
- الزركشي، محمد عبدالله، "البرهان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٦هـ).
- الزمخشري، محمود بن عمر، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).
- السبت، خالد بن عثمان، "قواعد التفسير جمعًا ودراسة"، (ط١، القاهرة: دار ابن عفان، ١٤٢٦هـ).
- السجستاني، سليمان بن الأشعث، "سنن أبي داود". تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخر، (ط١: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ).
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق عبد الرحمن اللويحق، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).
- السلمي، عبد العزيز بن عبد السلام، "مقاصد الرعاية لحقوق الله". تحقيق إياد الطباع، (ط١، دمشق: دار الفكر، ١٤١٦هـ).

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، " الدر المنثور في التفسير بالمأثور". (بيروت: دار الفكر).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، "إتمام الدراية لقراء النقاية". تحقيق إبراهيم العجوز، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ).
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ).
- الشوكاني، محمد بن علي، "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير". (ط١، بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ).
- الطبري، محمد بن جرير، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق عبد الله التركي وآخرون، (ط١، مصر: دار هجر، ١٤٢٢هـ).
- الطحاوي، أحمد بن محمد، "شرح مشكل الآثار". تحقيق شعيب الأرناؤوط، (ط١: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ).
- الطوفي، سليمان بن عبد القوي، "الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية". تحقيق محمد إسماعيل، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ).
- الطيالسي، سليمان بن داود، "مسند أبي داود". تحقيق محمد التركي، (ط١، مصر: دار هجر، ١٤١٩هـ).
- العمادي أبو السعود، محمد بن محمد، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب العزيز". (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
- الفارسي، الحسن بن أحمد، "الحجة للقراء السبعة". تحقيق بدر الدين قهوجي وآخر، (ط٢، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ).
- القاسمي، محمد جمال الدين، "محاسن التأويل". تحقيق محمد عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).
- القرطبي، محمد بن أحمد، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق أحمد البردوني وآخر، (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ).

- القشيري، عبد الكريم بن هوازن، "لطائف الإشارات". إبراهيم بسيوني، (ط٣، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب).
- القنوجي، محمد صديق، "فتح البيان في مقاصد القرآن"، تحقيق عبد الله الأنصاري، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٢هـ).
- الكرماني، محمد بن نصر، "أسرار التكرار في القرآن". تحقيق عبد القادر أحمد عطا،(القاهرة: دار الفضيلة للنشر).
- الماتريدي، محمد بن محمد، "تأويلات أهل السنة". تحقيق مجدي باسلوم، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ).
- المالكي، أحمد بن سعد، "قاعدة حمل ألفاظ الوحي على التباين أرجح من حملها على الترادف دراسة وصفية نقدية". *مجلة قرآنيكا* ١٢ ، (٢٠٢٠م).
- الماوردي، علي بن محمد، "النكت والعيون". تحقيق السيد بن عبد المقصود، (بيروت: دار الكتب العلمية).
- المستغفري، جعفر بن محمد، "فضائل القرآن". تحقيق أحمد السلوم، (ط١: دار ابن حزم، ٢٠٠٨م).
- الموصلي، عثمان بن جني، "الخصائص "، (ط٤، القاهرة: الهيئة العامة المصرية).
- النسائي، أحمد بن شعيب، "السنن الكبرى ". تحقيق حسن شلبي وآخرون، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ).
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية).
- الهلالي، سليم بن عيد، "الاستيعاب في بيان الأسباب". (ط١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٥هـ).
- الواحدي، أحمد بن علي، "التفسير البسيط". تحقيق مجموعة من طلاب الدكتوراه، (ط١، الرياض: عمادة البحث العلمي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ).

Bibliography

Ibn al-Jawzī, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī, "Kashf al-mushkil min Ḥadīth al-ṣaḥīḥayn". Investigated by: ‘Alī al-Bawwāb, (Riyadh: Dār al-Waṭan).

Ibn al-Jawzī, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī, "Zād al-Musayyar fī ‘ilm al-tafsīr". Investigated by: ‘Abd al-Razzāq al-Mahdī, (1st ed., Beirut : Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1422 AH).

Ibn al-‘Arabī, Muḥammad ibn ‘Abdillāh, "al-Qabas fī Sharḥ Muwaṭṭa’ Mālik ibn Anas". Investigated by: Muḥammad Wuld Karīm, (1st eed., Dār al-Gharb al-Islāmī, 1992).

Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm, "Majmū‘ al-Fatāwá". Investigated by: ‘Abd al-Raḥmān ibn Qāsim et el. (1st ed., al-Madīnah al-Munawwarah : Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf, 1425 AH).

Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm, "Qā‘idat Jalīlah fī al-Wasīlah wa-al-Tawassul". Investigated by: Rabī‘ al-Madkhalī, (1st ed., Ajman: Maktabat al-Furqān, 1422 AH).

Ibn Jazzī, Aḥmad ibn Muḥammad, "al-Tas′hīl li-‘Ulūm al-Tanzīl". Investigated by: ‘Abdullāh al-Khālidī, (1st ed., Beirut : Dār al-Arqam, 1416 AH).

Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad. "Musnad al-Imām Aḥmad". Investigated by: ‘Abdullāh al-Turkī et el. (2nd ed., Beirut : Mu’assasat al-Risālah, 1429H).

Ibn ‘Aṭīyah, ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib, "al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz". Investigated by: ‘Abd al-Salām al-Shāfī, (1st ed., Beirut : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1422 AH).

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā, "Mu‘jam Maqāyīs al-Lughah". Investigated by: ‘Abd al-Salām Hārūn, (Beirut : Dār al-Fikr 1399 AH).

Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, "Ighāthat al-Laḥfān fī Maṣāyid al-Shayṭān". Investigated by: Muḥammad ‘Azīz Shams, (3rd ed., Riyadh: Dār ‘aṭā’āt al-‘Ilm, 1440 AH).

Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, "Badā’i‘ al-Fawā’id". Investigated by: ‘Alī al-‘Imrān, (5th ed., Riyadh : Dār ‘aṭā’āt al-‘Ilm, 1440 AH).

Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, "Ḥādī al-Arwāḥ ilá Bilād al-Afrāḥ". (Cairo: Maṭba‘at al-Madanī).

Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, "Rawḍat al-Muḥibbīn wa-Nuzhat al-Mushtāqīn". (1st ed, Beirut : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1403 AH).

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, "Lisān al-‘Arab". (3rd ed, Beirut: Dār Ṣādir, 1414 AH).

Al-Adnah Wī, Aḥmad ibn Muḥammad, "Ṭabaqāt al-Mufassirīn". Investigated by: Sulaymān al-Khazī. (1st ed., al-Madīnah al-Munawwarah: Maktabat al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam, 1417 AH).

al-Iskāfī, al-Khaṭīb, "Durrat al-Tanzīl wa-Ghurrat al-Ta'wīl". Investigated by: Muḥammad Āydīn, (1st ed., Makkah al-Mukarramah : Ma'had al-Buḥūth al-'Ilmīyah Jāmi'at Umm al-Qura, 1422 AH).

al-Aṣfahānī, al-Rāghib, "al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān". Investigated by: Ṣafwān al-Dāwūdī, (1st ed., Damascus: Dār al-Qalam, 1421 AH).

al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, "Ṣaḥīḥ Sunan Abī Dāwūd". (2nd ed. Riyadh: Maktabat al-Ma'ārif lil-Nashr wa-al-Tawzī', 1421 AH).

al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, "Ṣaḥīḥ Sunan al-Tirmidhī". (2nd ed. Riyadh: Maktabat al-Ma'ārif lil-Nashr wa-al-Tawzī', 1422 AH).

al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, "Ṣaḥīḥ Sunan al-Nisā'ī". (1st ed. al-Riyadh: Maktabat al-Ma'ārif lil-Nashr wa-al-Tawzī', 1419 AH).

al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, "Silsilat al-Aḥādīth al-Ṣaḥīḥah". (1st ed., Riyadh: Maktabat al-Ma'ārif, 1422 AH).

al-Ālūsī, Maḥmūd ibn 'Abdillāh, "Rūḥ al-Ma'ānī fī Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm wa-al-Sab' al-Mathānī". Investigated by: 'Alī al-Bārī, (1st ed., Beirut : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1422 AH).

al-Andalusī, Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf, "al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr". Investigated by: Ṣidqī Muḥammad Jabal, (1st ed., Beirut : Dār al-Fikr, 1420 AH).

al-Bāqillānī, Muḥammad ibn al-Ṭayyib, "I'jāz al-Qur'ān". Investigated by: al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr, (5th ed., Egypt: Dār al-Ma'ārif, 1997).

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl, "Ṣaḥīḥ al-Bukhārī". Investigated by: a group of scholars. (Egypt: al-Maṭba'ah al-sulṭānīyah be-Bolāq, 1311 AH).

al-Baṣrī, Mu'ammar ibn al-Muthanná, "Mujāz al-Qur'ān". Investigated by: Fu'ād Sakzin, (Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1381 AH).

al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas'ūd, "Ma'ālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qur'ān". Investigated by: 'Uthmān Ḍumayrīyah et el. (4th ed., Beirut : Dār Ṣādir, 1417 AH).

Ibn Zakarīyā, Aḥmad ibn Fāris. "Mu'jam Maqāyīs al-Lugha". Investigated by: 'Abd al-Salām Hārūn, (Beirut : Dār al-Fikr, 1399 AH).

al-Bayḍāwī, 'Abdullāh ibn 'Umar, "Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Ta'wīl". Investigated by: 'Abd al-Raḥmān al-Mar'ashlī, (1st ed., Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1418 AH).

al-Tirmidhī, Muḥammad ibn 'Īsá. al-Jāmi' al-kabīr "Sunan al-Tirmidhī". Investigated by: Bashshār 'Awwād Ma'rūf, (1st ed., Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1996).

al-Tamīmī, Muḥammad ibn 'Abd al-Wahhāb, "Tafsīr Āyāt min al-Qur'ān al-Karīm". Investigated by: 'Abd al-Fattāḥ Sayyid, (Cairo: Maktabat Ṭāhir lil-Turāth).

al-Tūnisī, Muḥammad al-Ṭāhir ibn 'Āshūr, "al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr". (1st ed., Tunisia: al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr wa-al-Tawzī', 1984).

al-Tha'labī, Aḥmad ibn Ibrāhīm, "al-Kashf wa-al-Bayān 'an Tafsīr

Āyi al-Qur'ān". Investigated by: a group of researchers. (1st ed., Jeddah: Dār al-Tafsīr, 1436 AH).

al-Jurjānī, ʻAbd al-Qāhir ibn ʻAbd al-Raḥmān. "Darrj al-Durar fī Tafsīr al-āyi wa-al-Suwar". Investigated by:, Ṭalʻat Ṣalāḥ and other. (1st ed., Jordan: Dār al-Fikr, 1430 AH).

al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad. "al-Nashr fī al-Qirā'āt al-ʻAsharr". Investigated by: ʻAlī al-Ḍabbāʻ, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah).

al-Jaṣṣāṣ, Aḥmad ibn ʻAlī, "Aḥkām al-Qur'ān". Investigated by: Muḥammad al-Qamḥāwī, (1st ed., Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, 1405 AH).

al-Jaʻbarī, Ibrāhīm ibn ʻUmar, "Ḥusn al-Mudad fī Maʻrifat Fann al-ʻAdad". Investigated by: Bashīr al-Ḥimyarī, (1st ed., al-Madīnah al-Munawwarah: Majmaʻ al-Malik Fahd li-Ṭibāʻat al-Muṣḥaf al-Sharīf, 1431 AH).

al-Jawharī, Ismāʻīl ibn Ḥammād, "al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lugha wa-ṣiḥāḥ al-ʻArabīyah". Investigated by: Aḥmad ʻAbd al-Ghafūr ʻAṭṭār. (4th ed., Beirut: Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, 1407 AH).

al-Ḥākim, Muḥammad ibn ʻAbdillāh, "al-Mustadrak ʻalā al-Ṣaḥīḥayn". Investigated by: Muṣṭafá ʻAṭā, (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1411 AH).

al-Khaṭṭābī, Ḥamd ibn Muḥammad, "Maʻālim al-Sunan". (4th ed., Aleppo: al-Maṭbaʻah al-ʻIlmīyah, 1351 AH)

al-Dānī, ʻUthmān Saʻīd, "al-Bayān fī ʻAdd āyi al-Qur'ān". Investigated by: Ghānim al-Ḥamad, (1st ed., al-Kuwait : Markaz al-Makhṭūṭāt wa-al-Turāth, 1414 AH).

al-Dimashqī, Ismāʻīl ibn ʻUmar ibn Kathīr, "Tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm". Investigated by: Sāmī Salāmah, (2nd ed., Dār Ṭaybah, 1420 AH).

al-Rāzī, Muḥammad ibn ʻUmar, "Mafātīḥ al-Ghayb". (3rd ed., Beirut : Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, 1420 AH).

al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-Sirrī, "Maʻānī al-Qur'ān wa-Iʻrābuh". Investigated by: ʻAbd al-Jalīl Shalabī, (1st ed., Beirut: ʻĀlam al-Kutub, 1408 AH).

al-Zarkashī, Muḥammad Abdullāh, "al-Burhān fī ʻUlūm al-Qur'ān". Investigated by: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, (1st ed., Beirut: Dār al-Maʻrifah, 1376 AH).

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʻUmar, "al-Kashshāf ʻan Ḥaqā'iq Ghawāmiḍ al-Tanzīl". (3rd ed., Beirut: Dār al-Kitāb al-ʻArabī, 1407 AH).

al-Sabt, Khālid ibn ʻUthmān. "Qawāʻid al-Tafsīr Jamʻan wa-Dirāsatan", (1st ed., Cairo: Dār Ibn ʻAffān, 1426 AH).

al-Sijistānī, Sulaymān ibn al-Ashʻath, "Sunan Abī Dāwūd". Investigated by: Shuʻayb al-Arnā'ūṭ and other, (1st ed., Dār al-Risālah al-ʻĀlamīyah, 1430 AH).

al-Saʻdī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir, "Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān". Investigated by: ʻAbd al-Raḥmān al-Luwayḥiq,

(1st ed., Beirut: Mu'assasat al-Risālah, 1420 AH).

al-Sulamī, 'Abd al-'Azīz ibn 'Abd al-Salām, "Maqāṣid al-Ri'āyah li-Ḥuqūq Allāh". Investigated by: Iyād al-Ṭabbā', (1st ed., Damascus: Dār al-Fikr, 1416 AH).

al-Suyūṭī, 'Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, "al-Durr al-Manthūr fī al-Tafsīr be-al-Ma'thūr". (Beirut : Dār al-Fikr).

al-Suyūṭī, 'Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, "Itmām al-Dirāyah li-Qurrā' al-Niqāyah". Investigated by: Ibrāhīm al-'Ajūz, (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1405 AH).

al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār, "Aḍwā' al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur'ān bi-al-Qur'ān". (1st ed., Beirut : Dār al-Fikr, 1415h).

al-Shawkānī, Muḥammad ibn 'Alī, "Fatḥ al-Qadīr al-Jāmi' bayna Fannai al-Riwāyah wa-al-Dirāyah fī 'ilm al-Tafsīr". (1st ed., Beirut: Dār Ibn Kathīr, 1414 AH).

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, "Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl āyi al-Qur'ān". Investigated by: 'Abdullāh al-Turkī et el. (1st ed., Egypt: Dār Hajar, 1422 AH).

al-Ṭaḥāwī, Aḥmad ibn Muḥammad, "Sharḥ Mushkil al-Āthār". Investigated by: Shu'ayb al-Arnā'ūṭ, (1st ed, Mu'assasat al-Risālah, 1415 AH).

al-Ṭūfī, Sulaymān ibn 'Abd al-Qawī, "al-Ishārāt al-Ilāhīyah ilá al-Mabāḥith al-Uṣūlīyah". Investigated by: Muḥammad Ismā'īl, (1st ed., Beirut : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1426 AH).

al-Ṭayālisī, Sulaymān ibn Dāwūd, "Musnad Abī Dāwūd". Investigated by: Muḥammad al-Turkī, (1st ed., Egypt: Dār Hajar, 1419 AH).

al-'Imādī Abū al-Sa'ūd, Muḥammad ibn Muḥammad. "Irshād al-'Aql al-Salīm ilá Mazāyā al-Kitāb al-'Azīz". (Beirut : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī).

al-Fārisī, al-Ḥasan ibn Aḥmad. "al-Ḥujjah lil-Qurrā' al-Sab'ah". Investigated by: Badr al-Dīn Qahwajī and other, (2nd ed., Damascus: Dār al-Ma'mūn lil-Turāth, 1413 AH).

al-Qāsimī, Muḥammad Jamāl al-Dīn, "Maḥāsin al-ta'wīl". Investigated by: Muḥammad 'Uyūn al-Sūd, (1st ed., Beirut : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1418 AH).

al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad. "al-Jāmi' li-Aḥkām al-Qur'ān". Investigated by: Aḥmad al-Baradūnī and other. (2nd ed., Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, 1384 AH).

al-Qushayrī, 'Abd al-Karīm ibn Hawāzin, "Laṭā'if al-Ishārāt". Investigated by: Ibrāhīm Basyūnī, (3rd ed., Egypt: al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Kitāb).

al-Qannawjī, Muḥammad Ṣiddīq. "Fatḥ al-Bayān fī Maqāṣid al-Qur'ān". Investigated by: 'Abdullāh al-Anṣārī, (Beirut: al-Maktabah al-'Aṣrīyah, 1412 AH).

al-Kirmānī, Muḥammad ibn Naṣr. "Asrār al-Tikrār fī al-Qur'ān".

Investigated by: ʻAbd al-Qādir Aḥmad ʻAṭā. (Cairo: Dār al-Faḍīlah lil-Nashr).

al-Māturīdī, Muḥammad ibn Muḥammad. "Taʾwīlāt Ahl al-Sunnah". Investigated by: Majdī Bāslūm, (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1426 AH).

al-Mālikī, Aḥmad ibn Saʻd, "Qāʻidat Ḥaml Alfāẓ al-Waḥy ʻalā al-Tabāyun Arjaḥ min Ḥamalahā ʻalā al-Tarāduf Dirāsatun Waṣfīyatun Naqdīyah". Majallat Qurʾānykā 12, (2020).

al-Māwardī, ʻAlī ibn Muḥammad, "al-Nukat wa-al-ʻUyūn". Investigated by: al-Sayyid ibn ʻAbd al-Maqṣūd, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah).

Al-Mustaghfirī, Jaʻfar ibn Muḥammad. "Faḍāʾil al-Qurʾān". Investigated by: Aḥmad al-Sallūm, (1st ed., Dār Ibn Ḥazm, 2008).

al-Mawṣilī, ʻUthmān ibn Jinnī, "al-Khaṣāʾiṣ". (4th ed., Cairo: al-Hayʾah al-ʻĀmmah al-Miṣrīyah).

al-Nisāʾī, Aḥmad ibn Shuʻayb. "al-Sunan al-Kubrā". Investigated by: Ḥasan Shalabī et el. (1st ed., Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1421 AH).

al-Nīsābūrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj, "Ṣaḥīḥ Muslim". Investigated by: Muḥammad Fuʾād ʻAbd al-Bāqī, (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʻArabīyah).

al-Hilālī, Salīm ibn ʻĪd, "al-Istīʻāb fī Bayān al-Asbāb". (1st ed., Riyadh: Dār Ibn al-Jawzī, 1425 AH).

al-Wāḥidī, Aḥmad ibn ʻAlī, "al-Tafsīr al-Basīṭ". Investigated by: a group of Ph.D. students. (1st ed., Riyadh: deanship of scientific, Imam bin Saud Islamic university 1430 AH).

The contents of this issue

No.	Researches	The page
1)	**Urjūzat Al-Hamzah fī Waqf Ḥamzah By Imam Al-Qari Ahmad bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad Al-Jazari Al-Shafi`I deceased year 850 H** Dr. HASAN MOHAMMED ALJOHANI	9
2)	**Tuḥfah Al-Ikhwān fīmā Tasiḥḥu bihī Tilāwat Al-Qur'ān By: Al-Imām Abū Al-Ṣafā Khalīl bin 'Uthmān Al-Qarāfī known as Ibn Al-Mushabbab Study and Investigation** Dr. 'Abdul 'Azeez bin Al-Husain Muhammad Al-Meen Al-	50
3)	**The Recitations Narrated on the Authority of Imam Yahya bin Wathaab al-Kufi (died 103AH) from Surat Al-Fatihah to Surat Al-Nisa Collection and Study** Dr. Mohammed bin Awad Ayed Al-Rashidi	108
4)	**"Al-Akhdh li al-Qurrāʾ al-Sabʿah" Manzumat Al-Adeweshi What the seven Qurrāʾ (Qurʾānic readers) has chosen from the aspects mentioned in the book titled "Al- Ḥirz al-Amānī wa Wajh al-Tahānī" (al-Shāṭibiyyah). Authored by the prominent scholar: Aḥmad bin Ṭālib Mahmoudan bin Aʿmar Al-Idawʿīshī died: 1257 AH** Dr. Muhammad Mahmoud Muhammad Mawloud	172
5)	**The pausing and recommencement / resumption science Analytical and Theoretical Study** Dr. Awad Hasan Ali Alwadei	272
6)	**Approximate the book: "Nafais Al-Bayan fi Sharh Al-Farayed Al-Hassan fi Counting the Verses of the Qur'an" (Valuables of the Statement in Explanation of Al-Fara'id Al-Hassan in Counting the Verses of the Qur'an). both by Sheikh Abdul Fattah bin Abdul Ghani Al-Qadi (T.: 1403 AH) - may God have mercy on him - a descriptive and analytical study** Dr. Adel bin Fadol Al-Saied	322
7)	**Stopping and Starting According to Imam Muwaffaqudeen Al-Kawaashi who died in year (680 AH) in His Book "Al-Talkhees fi Tafseer Al-Qur'aan Al-'Adheem" – Surat Al-Nisaa –An Applied Study-** Dr. Mohammed Mustafa Ali Mansour	398
8)	**Interpretation of the Verses of Seeking Refuge in the Noble Quran** Dr. Ahmad bin Saʿd bin Hamid Al-Maliki	452

9)	**Correlation between the Oath and the Topical Unit in Surat Al-Naazi'aat An Applied Study** Dr. Monifah Salim Alsaedy	500
10)	**"Acquaintance with What Was Narrated on Headache"** Dr. Eyad bin Abdullah al-mahtab	548
11)	**The Hadiths Narrated on Elevation of One's Ranks in the Hereafter in Due to the Hardships Faced in this Life Collection and Study** Prof. Saeed Bin Saleh Arugaib	616
12)	**The Impacts of Reduced Spending on Stability - A Modern Study Master's – Fiqh Sunah – Amirah Nourah University** Nouf bint Muhammad Al-Sultaan	648
13)	**A term "his hadith is written" by Imam Ibn Muʿīn as an Applied Study** Dr. Zikriyah bint Ahmad Muhammad Zikri	684
14)	**Distinguishing Between Senior and Junior Narrators With Similar Names in the Six Hadeeth Books** Dr. Mish'al al-Luhaybee	736
15)	**Narrations of the Fear Prayer A Study in the Science of Hadith** Dr. Yasser Bin Abdullah Al-Salman	794

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul 'Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
Professor of Aqidah at Islamic University
University
(**Editor-in-Chief**)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally
(**Managing Editor**)

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa'aat at Islamic University

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al-Muzaini
Professor of Qiraa'aat at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā'ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Dr. 'Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh-us-Sunnah at Islamic University
***

Editorial Secretary: **Baasil bin Aayef Al-Khaalidi**

Publishing Department: **Omar bin Hasan al-Abdali**

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars
His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University
His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars
& Vice minister of Islamic affairs
Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor -in- chief of Islamic Research's Journal
Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco
Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University
Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University
Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University
Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II
Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University
Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Paper version
Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version
Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal's website
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue: 201 Volume 1 Year: 55 July 2022